وزارة الرتبية – دولة الكوي ت الفلسفة للصف الثاين ع رش – أد ي ن الطبعة الأولى – المرحلة الثانوية

1

2-8 صفحات فارغة محتوى الكتاب الموضوع – الصفح ة المقدمة – 11

[الوحدة الأولى: ما الفلسفة؟ - 13 أولاً: مفهوم الفلسفة 17](#_Toc1778445)

[أ- يف معن الفلسفة 17](#_Toc1778446)

[ب- أهمية الفلسفة 18](#_Toc1778447)

ج- علاقة الفلسفة بالدين )ابن رشد( – 18 ثانياً: مباحث الفلسفة وأهم اتجاهاتها – 20

أ- مباحث الفلسفة )مبحث الوجود – مبحث المعرفة – مبحث القيم( – 20 ب- الاتجاهات الفلسفية يف ضوء التيارات المعرفية الك تى: - 22

1. الاتجاه العق ي ل
2. الاتجاه التجري ي ن
3. الاتجاه النقد ي
4. الاتجاه ال تجما رين
5. الاتجاه التحلي يل التقويم – 34

الوحدة الثانية: ما التفكرت؟ - 43 أولاً: ممرتات التفكرت – 44 ثانياً: وظائف التفكرت – 45 ثالثاً: أنواع التفكرت: - 46

1. التفكرت الخراي ف
2. التفكرت الأسطور ي
3. التفكرت الغاي ن
4. التفكرت العل ي م رابعاً: التفكرت النقدي: - 51 1- مفهوم التفكرت النقد ي
5. أسس التفكرت النقد ي
6. الحجج المنطقي ة
7. المغالطات المنطقية التقويم – 58

9

الوحدة الثالثة: ما فلسفة الأخلاق؟ - 65 أولاً: مفهوم الأخلاق – 66

ثانياً: الأخلاق ب ر ي التعة النسبية والمطلقة – 67 ثالثاً: مصادر الإلزام الخل ر يق – 68 رابعاً: نظريات أخلاقية – 72 التقويم – 88

الوحدة الرابعة: ما الأخلاق التطبيقية؟ - 97 أولاً: الأخلاق الطبية )الهندسة الوراثية( – 99 ثانياً: الأخلاق البيئية – 103 ثالثاً: أخلاق العلم والتقنية – 106 رابعاً: أخلاق المهنة – 110 التقويم – 114

الوحدة الخامسة: ما فلسفة الجمال؟ - 121 أولاً: مفهوم الجمال – 122 ثانياً: القيم الجمالية – 123 ثالثاً: الإدراك الجما يلى – 125 رابعاً: الحكم الجما يلى – 127 خامساً: النظريات الفنية – 128

التقويم – 135

10

الفلسفة بوصفها محبة للحكمة كانت ولا تزال مطلباً لكل إنسان يسعى إلى معرفة نفسه وغرته عل وجه الحق. ولقد أسهمت منذ ظهورها يف تنمية المعارف والعلوم والفنون. وقد وصفت بأم العلوم دليلاً عل طابعها الموسو يع، وعل أسلوب ها يف البحث عن الحقيقة القائمة عل العقل والحجة وال تهان، مما جعلها تتمتع بقيمة عالية يف مختلف الثقافات المتقدمة. يشهد عل ذلك مكانتها يف التعليم، وما تتطلبه من إمكانات علمية وتربوية وب رشية. ويأ رين – كتابنا – هذا )كتاب الفلسفة( للصف الثاين ع رش القسم الأد ين، كمحاولة منهجية لتطوير عملية تعليم الفلسفة يف دولة الكويت .

يتكون الكتاب من خمس وحدات أساسية. الوحدة الأولى والثانية عبارة عن تعريف عام للفلسفة

ولأشكال التفكرت المختلفة، وخاصة التفكرت النقدي الذي يمرت التفكرت الفلسيق. وأما الوحدة الثالثة والرابعة والخامسة، فقد اقتصرت عل مجال القيم الأخلاقية النظرية والتطبيقية، والقيم الجمالية، وذلك من خلال دراسة بعض المفاهيم الأساسية، وتحليل بعض النظريات الأخلاقية والجمالية والسياسية .

ولقد حرصنا عل هذا الكتاب عل أن تكون اللغة واضحة، والأسلوب دقيقاً، إذ عرضنا كل مادة من مواده يف شكل عناصر محددة تمكن المتعلم من فهم الموضوع المطروح. وزودنا كل وحدة بمجموعة من الأنشطة العلمية يف شكل صور، وأسئلة، ونصوص ذات صلة مبا رشة بموضوع الدرس، كما قدمنا يف نهاية كل وحدة بعض المعلومات الخاصة عن الفلاسفة والاتجاهات الفلسفية، والمفاهيم الفلسفية وقائمة بالمصادر والمراجع ال ر ين تع ر ي المتعلم عل فهم المادة، مع توثيق دقيق للمادة العلمية .

ومما – لا شك – فيه أن تصميم وتحرير كتاب يف الفلسفة للتعليم الثانوي يخضع دائماً لاختيارات

موبنمهجسيتةوا هو تالربعلوي ية م وصالعبمةع. ر يولف.ق لد ذلحاكو لنفا يضلف نا هالذرا تاكلركت تاعبل أمن نجاقلد امل قميادم ةن فظلراً سلفعيةلا تقترتهب الطم أباك ررت شةب بواقحيعا اةل امتلإ نعلم، سان عموماً، وبالمتعلم عل وجه التحديد. وتتبعنا يف ذلك، طريقة الانتقال من العام إلى الخاص، إذ عرَّفنا الموضوع، ثم قدمنا بعض آراء الفلاسفة الذين لهم صلة مبا رشة بموضوع الدراسة، وذلك وفقاً للمراحل الفلسفية الك تى أو الاتجاهات الفلسفية الأساسية .

- وأملنا – أن نكون قد وفقنا يف تقديم مادة الفلسفة بطريقة واضحة تمكن المتعلم من الفهم والاستيعاب، ومن المناقشة والنقد. والله و يلى التوفيق .

لجنة تأليف الكتاب

11

12 صفحة فارغة

الوحدة الأولى: ما الفلسفة؟

- تمهي د

# - أولاً: مفهوم الفلسفة

# أ- يف معن الفلسفة

# ب- أهمية الفلسفة

ج- علاقة الفلسفة بالدين: ابن رش د - ثانياً: مباحث الفلسفة وأهم اتجاهاته ا أ- مباحث الفلسفة

ب- الاتجاهات الفلسفية يف ضوء التيارات المعرفية الك ت ى

13

14 صفحة فارغة ما الفلسفة

] يوجد صورة تمثال مكتوب أسفل الصورة )طاليس( [ تمهيد:

يروى أن - طاليس - الفيلسوف العجوز، كان يسرت بجوار جدار تجلس عليه فتاة، رافعا رأسه إلى السماء يتأملها، فإذا به يقع يف حفرة من الماء، فأضحك ذلك المنظر الفتاة ولعلها معذورة ؛ لأنها لا تعرف طاليس كما يعرفه أهل مدينته )ملطية(، ولا تقدر ولعه بتأمل النجوم والتنبؤ بأحوال الملاحة يف البحار . ولعلها سمعت أهل مدينتها ينادونه بالفيلسوف أو يتحدثون عن شهرته ومتلته يف المدينة، ومع ذلك فإن ك ت سنه وعلمه وشهرته لم تمنع الفتاة من أن تطلق ضحكاتها .

15

نشاط:

ناقش زملاءك يف القصة السابقة من خلال استعانتك بالأسئلة التالية:

س1: ما الذي ترمز إليه هذه القصة ؟ س ۲: هل ضحك الفتاة سلوك أخلا ريف؟

س3: هل تدرك الفتاة أهمية النجوم وعلاقتها بالملاحة والبحار وأحوال المناخ ؟ س4: هل من واجب الفتاة أن تعلم ذلك ؟ س5: ضع عنوان مناسبة للقصة السابقة .

س6: اكتب تقريرا مبسطا من صفحة واحدة عن الفيلسوف طاليس .

يربط الكثرت من الناس مفهوم الفلسفة بالأساطرت والحكماء والعصور القديمة، كأين الفلسفة تظهر يف مظهر شيخ كبرت ذي لحية بيضاء يت ك عل عصا يصدر الحكم والأمثال . وهناك من يرى أن الفلسفة تتجسد يف رجل ملازم ل تجه العا يج ومتجه ببصره وبصرتته إلى )ما وراء( وإلى )ما فوق( وإلى )ما يف الباطن والأعراق( بعيدا عن الواقع العم يل الملموس . ويصدر عنهکلام قد يثرت الفكروالشعور أحياناً، ولكنه كلام عقيم ولا جدوى منه . ويف أحسن الأحوال يكون مجرد تمنيات عقلية، ورؤى نفسية وأخلاقية لا تتصل بالواقع . ولكن هناك قلة من الناس تقرن الفلسفة بالتفكرت، والعمليات العقلية و تطرح المشكلات وتبحث عن الحقيقة .

إذن ما الفلسفة ؟

س: هل تلك ال ر ين صوّرها البعض بالشيخ العجوز ؟ س: هل مجرد أساطرت القدماء ؟

س: هل الفلسفة علم أم مجرد معرفة إنسانية ؟

16

أولا: مفهوم الفلسفة أ- يف معن الفلسفة:

البداية كانت تعين )الحكمة( . فعندما تتجمع الخ تات الحيوية والتجارب لدى الإنسان الحاذق والماهر والمتبصر، فإنها تعكس عل النفس لونا من الاتزان العق يل والعاطيق، بحيث تكون مرجعا أساسيا لمواجهة المشكلات وحل الأزمات وفك العقد يف مواقف الحياة العامة، ولقد ظهرت عند حکماء ال رشق القديم الذين كانت لهم آراء وأفكار سمیت لاحقا بالفلسفة .

ولقد انتقلت تلك الآراء والأفكار من ال رشق إلى بلاد اليونان، فنسج اليونانيون عليها حكمتهم، وشيئا فشيئا بدأت تتحول تلك الآراء والأفكار إلى تساؤلات يثرتها الفيلسوف الذي حل محل الحكيم ال رش ريف .

وبحسب المؤرخ ر ي، فإن أول من استخدم لفظ «الفلسفة، وأطلق عل نفسه اسم الفيلسوف هو فيثاغورث .

* ما المقصود بالفلسفة ؟

اختلف الفلاسفة عل مر العصور يف تحديد مفهوم الفلسفة، ولم يتفقوا عل تعريف جامع شامل لها، ولكن مع ذلك فإن الفلسفة تعين:

* الفلسفة: محبة الحكمة، و يه كلمة يونانية تتكون من لفظ ر ي: )فيلو( و تعين المحبة، و )صوفيا( وتعين الحكمة .
* الفيلسوف: هو الشخص المحب للحكمة، أي المقبل والباحث عن المعرفة بمعناها العام .
* التفلسف: جهد عق يل يستهدف الكشف عن الحقيقة، و إزالة الغموض ع ت منهج ثابت و محدد .

و لتوضيح معن الفلسفة، فإنن ا نشرت إلى التعريفات الآتية:

1. أرسطو: الفلسفة يه العلم العام الذي تعرف فيه موضوعات العلوم كلها من حيث أسبابها ومبادئها الجوهرية وعللها الأولى .
2. الكندي: الفلسفة يه علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان .
3. دیکارت: الفلسفة بمثابة شجرة جذورها الميتافرتيقا وجذعها الفرتياء، وأغصانها المتفرعة يه بقية العلوم، وبخاصة الطب والميكانيكا والأخلاق .
4. جون ديوي: الفلسفة يه عملية تكوين نماذج يعمل بموجبها التفكرت ويسرت بمقتضاها العمل وب ها تتقدم الحضارة .

17

ب- أهمية الفلسفة:

إن الفلسفة مهما اختلفت تعريفاتها إلا أنها يف النهاية تع ت عن أفكار عصرها، ومن هنا تكمن أهميتها:

1- بالنسبة للفرد:

* تساعد عل فهم الإنسان لنفسه وللعالم من حوله من خلال تحديد غايته و هدف مجتمعه ومثله العليا .
* تنمية قدرات التفكرت وحل المشكلات من خلال غرس الروح النقدية لدى الإنسان مع إكسابه بعض القدرات والمهارات العقلية ال ر ين تعينه عل التساؤل واتخاذ القرار .
* إشباع الرغبة الطبيعية لدى الإنسان يف المعرفة، وحاجاته للحصول عل إجابات لقضايا يعجز يف الوصول إلى حلها أو فهمها .

2- بالنسبة للمجتمع:

* اعتماد المؤسسات المدنية عل الأفكار الفلسفية سواء يف قضايا الت رشي ع أو السياسة أو الاقتصاد أو الأشة .
* تعد الفلسفة إحدى الركائز وأهم الدعائم لبناء الحضارة الإنسانية القائمة عل الأخلاق والقيم .
* تعمل الفلسفة عل نقد و تحليل الواقع الاجتما يع وعلاج مشكلاته و أمراضه، سواء كانت مشکلات ثقافية أو سياسية أو اجتماعية .
* تقوم الأنظمة الر تبوية بناء عل الأفكار الفلسفية ال ر ين يؤمن بها المجتمع، حول ما يجب أن يتعلمه الأبناء ولأي غرض يتعلمونه .

ج- علاقة الفلسفة بالدين )رأي ابن رشد(:

تعد علاقالمختلفة ة الفلتاري لخس فة بالديالفلسفةن، أعي لا يقفة ا لقمديرمحلة ة والمتقدجيدمدة ة وايلف والسوقطىت ونالفحسدهيث , ةف قوالد مناعقاش صراةل، فملاسسائفةل دع ينتي اةل مراحل عديدة، وتمرتت المرحلة الوسطى أو مرحلة العصور الوسطى عن غرتها من المراحل الفلسفية

18

بمناقشتها لعلاقة الفلسفة بالدين سواء يف الفلسفة اليهودية أو المسيحية أو ح رن الإسلامية، وتم التعبرت عن هذه المناقشة بالتوفيق ب ر ي الفلسفة والدين أو الحكمة وال رشيعة، أو العقل والنقل، أو العقل والو يج . ومن ب ر ي فلاسفة الإسلام الذين قدموا وجهة نظرأساسية ومتمرتة يف هذه المناقشةالفيلسوف ابن رشد) ۱( الذي ب ر ي يف كتابه « فصل المقال فيها ب ر ي الحكمة وال رشيعة من الاتصال » اتفاق الفلسفة مع الدين، وذلك من خلال الجدول التا يلى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الدي ن | الفلسفة | المقارنة |
| مجموعة الحقائق ال ر ين أوج الله بها للأنبياء | النظر يف الموجودات واعتبارها من جهة دلالتها عل )الصانع(.  موهن اذال بيعحينث أ الن عالقفيلل سفة يه نوع يف العالم، والحياة، والإنسان، ومحاولة الكشف عن الحكمة الإلهية ال ر ين تتضمنها هذه المجالات الثلاثة . | التعري ف |
| الموضوع: تتفق الفلسفة مع الدين يف الموضوع و يه معرفة )الله، العالم، الحياة، أوجه الاتفاق الإنسان(  \* الغاية: تتفق الفلسفة مع الدين يف البحث عن الحقيقة . | | أوجه الإتفاق |
| \* منهج المعرفة: تختلف الفلسفة عن الدين يف منهج المعرفة حيث تعتمد الفلسفة أوجه الاختلاف عل )العقل وال تهان(، بينما يعتمد الدين عل )النقل أو الو ي ج  والإيمان مع الاستخدام للعقل(. | | أوجه الاختلاف |
| \* التأويل ال تهاين: يرى ابن رشد أنه يف حالة وقوع تعارض أو اختلاف ب ر ي الفلسفة  والدين وبخاصة يف فهم الآيات القرآنية، فإنه يق رتح القيام بالتأويل ال تهاين أو کما  قال: إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية .  مثال: )له ع يل أياد بيضاء( قول مجازي يعين الجميل والنعمة ؛ لأن العطاء يكو ن  باليد، وكذلك الأمر فيما يتعلق ببعض الآيات القرآنية الكريمة . | | طريقة حل الإختلاف |
| \* إذا كانت الفلسفة حقا والدین حقا، فإن الحق كما قال ابن رشد )لا يضاد الحق بل يوافقه ويشهد له (  إن الاتفاق ما بر ي الفلسفة والدّين قائم، وبالتا يلى تصبح الفلسفة أو الحكمة كما قال ابن رشد يه )صاحبة ال رشيعة والأخت الرضيعة لها( | | النتيجة |

الهامش: )1( فیلسوف و فقیه و عالم و طبیب مسلم، من أهم أعماله: تهافت التهافت، ومناهج الأدلة يف عقائد الملة، و بداية المجتهد ونهاية المقتصد .

19

ثانيا: مباحث الفلسفة وأهم اتجاهاته ا تمهيد:

درسنا سابقا أن الفلاسفة اختلفوا حول مفهوم و ماهية الفلسفة، ولعل ذلك نابع من اختلاف مباحثها وتباين اتجاهاتها، فما يه مباحثها واتجاهاتها ؟ أ- مباحث الفلسفة:

عزيزي المتعلم تخيل أنك ستدخل مبن كبرتاً، وهو عبارة عن بناء مكون من ثلاث قاعات كبرتة، كل مبن يحمل عليه لافتة كتب عليها:

* القاعة الأولى )الوجود( .
* القاعة الثانية )المعرفة(.
* القاعة الثالثة )القيم( .

علما بأن لكل قاعة أناساً يهتمون بوظيفة محددة تشغلهم عن بقية وظائف القاعات الأخرى، وكذلك ستجد أن لكل قاعة حجراتها الخاصة، ويف أعل المبن من الخارج ستجد لافتة كبرتة كتب عليها )الفلسفة(

الفلسفة منذ القدم إلى يومنا هذا،  يه عبارة عن مجال معريف، يتكون من ثلاثة مباحث أساسية م رتابطة يه:

مباحث الفلسفة:

١\_الوجود )الأنطولوجيا(

٢\_المعرفة )الإبستمولوجيا (

٣\_)الأكسيولوجيا(

20

1. الوجود )الأنطولوجيا(: هو البحث يف الوجود بما هو موجود .

تُفاعلدف يلمبسحوثف ايلقووجم وبدا لأبقدحم ثم ب ياف حالوث جالوفد كللر تالعفرلفس يعق، ل وأهصول اهل ر، وش ابرةد اايلتر يهن أ، و ضاطءبيتع تهطر، يويق اسلأفلل سهفلة . هو مادي أم رو يج ؟ هل هو ثابت أم متغرت؟ ولقد ظهرت اتجاهات عديدة حول مفهوم الوجود منذ فلاسفة الطبيعة وصولا إلى عصرنا الحا يلى .

1. المعرفة )الإبستمولوجيا(: يه البحثيف طبيعة المعرفة ومصادرها ووسائلها وأدواتها وحدودها .

بمعن هل بإمكان الإنسان أن يدرك جميع الأشياء، وأن يصل إلى جميع الحقائق ؟ وإذا كان ذلك ممكنا، فيا يه مصادر معرفته ؟ هل يه الحواس أم العقل أم الحواس والعقل مع ا ؟ أم هناك مصادر أخرى ؟ .

ويعد جون لوك أول من وضع بحث فلسفيا منظما يتناول بالفحص والدرس أصل المعرفة، وماهيتها ،وذلك يف كتابه « مقالة يف العقل الب رشي .

1. القيم )الأكسيولوجيا(  يه البحث يف القيم الثلاث )الخرت، و الحق، و الجمال( وال ر ين يتعامل الإنسان بموجبها مع الظواهر والأشياء ال ر ين تحيط به، كما تحدد علاقات الإنسان بالإنسان . وهذه القيم يه:

* قيمة الخرت: يه المعيار الذي يقاس عليه السلوك الإنساين، و تدرسها )فلسفة الأخلاق( .
* قيمة الحق: تتصل بالمعايرت ال ر ين ينبيعى عل الفرد أن يتبعها ل يك يكون ذا تفكرت سليم، قادر اً عل معرفة الحق، وكيفية الوصول إليه، وال رشوط ال ر ين ينبيعى أن يراعيها الفكر يف سعيه للتوصل إلى الحقيقة، ويدرس هذه القيمة )المنطق والفلسفة السياسية(.
* قيمة الجمال: تتصل بمعايرت التذوق الجما يلى والفينّ، بحيث تدرس الجمال و خصائصه وأهميته وأثره، ويدرس هذه القيمة )فلسفة الجمال(

21

هل اقتصرت دراسة الفلسفة عل هذه المباحث فقط ؟

بالطبع نعم، ولكنها عرفت هذه المباحث تجديداً أساسياً يف موضوعاتها مثل: فلسفة العلوم، فلسفة التاري خ، فلسفة القانون ... إلخ .

ب- الاتجاهات الفلسفية يف ضوء التيارات المعرفية الك تى:

تقوم الاتجاهات الفلسفية عل موقف معريف محدد، و تعت ت المعرفة عل وجه العموم موضوعا لنظرية المعرفة . و مصطلح نظرية المعرفة مصطلح حديث نسبيا، يعود ؛ بحسب المؤرخ ر ي، إلى القرن الثامن ع رش، حيث استعمله الفيلسوف الألماين )رینهولد( يف حدود )۱۷۸۹( للدلالة عل المجال الثاين الذي تهتم به الفلسفة ألا وهو المعرفة، و للتأكيد يف الوقت نفسه عل أهمية ما قدمه الفيلسوف الألماين )كانت( يف مجال المعرفة كما سنب ر يّ ذلك لاحقاً .

ولكن إذا كان مصطلح نظرية المعرفة حديثاً نسبياً، فإن مناقشة موضوع المعرفة من قبل الفلاسفة

وابنقديم رشدقدم ( يف الفلالفلسفةسف، وةا لادلإليسل لامعيةل ، ذلوبكخ اما صقة د يمف ه م)أوفضلاوطع والن عقوأرل .س طوعولي( يهف ، الفإفلن اسلفسة اؤاليل وانلانذيةي ، ي)جواببن علسيينناا الإجابة عنه هو ما المعرفة ؟ وما ممرتاتها العامة ؟ وما علاقتها بنظرية المعرفة ؟ وما إسهام التيارات الفلسفية الك تى فيها ؟ \* تعريف المعرفة:

إن المعرفة - عل وجه العموم - ما يه إلا الصورة الذاتية ال ر ين يشكلها الإنسان حول مختلف الظواهر الخارجية أو الإنسانية، وهذا يعين أن صورة المعرفة، وشكلها ذا رين حققه الإنسان بواسطة )حواسه وعقله(، أما مضمونها فموضوي ع يتعلق بالعالم بمختلف أحداثه، و ظواهره الطبيعية، والإنسانية عل حد سواء .

22

\* ممرتات المعرفة:

تتمرت المعرفة بمجموعة من الممرتات أهمها:

1. تعد المعرفة واقعة قائماً، فمن خلال الحياة العملية المبا رشة نعرف الأشياء، والكائنات الطبيعة المختلفة، و نتعرف عل الإنسان نفسه .
2. تنصف المعرفة بطابعها التطبي ر يق، فقبل أن تصبح المعرفة موضوع للنقاش الفكري أو الفلسيق کانت معرفة عملية وتطبيقية استعملها الإنسان لتلبية مطالبه و حاجاته . وهذا يعين أن المعرفة قبل أن تصبح مشكلة فلسفية كانت واقعا عمليا يستعمله الإنسان يف حياته العملية .
3. تتمرت المعرفة بطابعها الاجتما يع، وذلك عل الرغم من طابعها الذا رين . فكما أننا لا تستطيع فصل الفرد عن المجتمع، فإننا كذلك لا تستطيع فصل المعرفة عن المجتمع . لذا نستطيع القول إن المعرفة ذات طبيعة اجتماعية، أي إنه يف الحياة الاجتماعية تتم معرفة واكتشاف الأشياء والكائنات، وفيه تتم عملية المعرفة .
4. تنصف المعرفة بكونها تاريخية، وهذا يعين أننا نتقل من الجهل إلى المعرفة، ومن معرفة محدودة إلى معرفة دقيقة . وهو ما يفيد أن المعرفة الإنسانية تنمو وتتقدم تاريخياً .

\* موضوعات نظرية المعرفة:

- عل الرغم - من اختلاف الفلاسفة المحدث ر ي والمعاصرين يف تحديد مضمون نظرية المعرفة، إلا أننا نستطيع القول إن نظرية المعرفة تناقش ثلاثة عناصر أساسية يه:

1. دراسة علاقة الإنسان بالعالم . ويمكن التعبرت عنه كذلك بعلاقة الذات بالموضوع سواء من حيث الأسبقية أو الأولوية، أو من حيث قدرة الإنسان عل تحصيل المعرفة، وبلوغ الحقيقية أو الحقائق .
2. مصادر ووسائل المعرفة ال ر ين يستخدمها الإنسان سواء تعلق الأمر بالحواس أو بالعقل أو بالمناهج العلمية المختلفة ال ر ين يستعملها لمعرفة الموضوعات والظواهر والأحداث .
3. مسألة الحقيقة سواء تعلق الأمر بقدرة الإنسان عل بلوغ الحقيقة، أو حقيقة المعارف ال ر ين توصل إليها .

23

\* ولقد أسهمت معظم الاتجاهات الفلسفية يف الإجابة عن هذه العناصر المشكِّلة لنظرية المعرفة، ومنها:

1- الاتجاه العق يل:

هواتجاه فلسيق يرى أن العقل مصدر المعرفة عند الإنسان، فعن طريق الاستدلال العق يل، وال تهاننستطيع أن نصل إلى معرفة الحقيقة . ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الإنسان يولد بأفكار فطرية سابقة عل التجربة، ويعت ت )دیکارت و لايبن ر ت وسبينوزا( من أهم رواد هذا الاتجاه .

يوجد ثلاثة صور لثلاث أشخاص كتب تحت أول صورة )لايبن ر ت( والصورة الثانية )سبينوزا( والثالثة )ديكارت(

• رينيه ديكارت) 1596 - 1650(:

ب ر يََّ دیکارت موقفه المعريف يف كتابه: مقال يف المنهج، وذلك عل النحو الآ رين:

1. إذ بدأ بالشك يف )الحواس( أي إنَّ حواسنا تخدعنا، ثم انتقل إلى الشك يف الأفكار، أي إنه يمكن ل

)شیطان ماكر( أن يضللنا.

1. الشك يؤدي إلى اليق ر ي، وذلك ؛ لأن )دیکارت( يرى أنه مهما بلغ بالإنسان الشك، فإنه لا يستطيع أن يشك يف أنه يفكر، لذلك أقرّ قاعدة منهجية يه: )أنا أفكر إذن أنا موجود( . من - هنا - يوصف الشك عند )دیکارت( بالشك المنه يج وليس بالشك المطلق، أي إنّ غرض الشك هو التأكيد عل المعرفة )الحقيقة(، وليس عل إنكارها .

24

٣- لبلوغ المعرفة الحقيقية يجب اتباع منهج يتألف من خطوات أساسية يه: - الوضوح والتمرت. - التحليل . - ال رتكيب. - الإحصاء .

٤- يعد العقل أساس المعرفة، وذلك ؛ لأنه يرى أن: « العقل السليم أعدل الأشياء قسمة بر ي الناس .

نشاط:

عزيزي - المتعلم -، ناقش زملاءك يف الاتجاه العق يل، مستعينا بالأسئلة الآتية:

س1: هل تؤيد فكرة أن العقل هو المصدر الوحيد للمعرفة ؟ لماذا ؟ س٢: ماذا تعين الأفكار الفطرية؟

س3: يوصف الشك عند دیکارت بالشك المنه يج، ماذا يعين ذلك ؟ س4: ما رأيك يف نظرية المعرفة عند دیکارت ؟ س5: اكتب تقريرا عن أحد رواد الاتجاه العقل .

٢- الاتجاه التجری ن:

هو اتجاه فلسق بری أن المعرفة مستمدة من التجربة الحسية، فلا معرفة من غرت تجربة . وتجدر الإشارة هنا أن كثرتاً من معتقداتنا الدينية ليس مىصدرها التجربة الحسية، بل مصدرها الو يج الق رآن و السنة )النقل( و يه ما صدر عن رسول الله - صل الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو صفة أو إقرار .

مثال ذلك: )الله، الو يج، الجنة، النار، و سائر الغيبيات الدينية(. ويمتاز هذا الاتجاه التجري ين برفضه للأفكار الفطرية ال ر ين قال بها الاتجاه العق يل ؛ لأنه يرى أن العقل صفحة بيضاء، وأن المعرفة مكتسبة بواسطة )الحواس والتجربة(، ويعد كل من )جون لوك، و ديفيد هيوم وجون ستيوارت مل( من رواد هذا الاتجاه .

25

يوجد ثلاثة صور لثلاث أشخاص كتب أسفلها: )ديفيد هيوم( )جون ستيوارت مل( )جون لوك( .

جون لوك) ۱۹۳۲- ۱۷۰۹(:

ع تّ )جون لوك( عن موقفه المعريف يف كتابه: )مقال يف الفهم الب رشي(، حيث أكد عل مجموعة من العناصر أهمها:

1. النفس الب رشية أشبه بلوح مصقول لم ينقش فيه ر يشء، وأن التجربة يه ال ر ين تنقش فيه المعاين والمبادئ . أو كما قال: لا يوجد يف العقل ر يشء إلا وقد سبق وجوده يف الحس، ما عدا العقل نفسه .
2. تنقسم التجربة إلى نوع ر ي:

* تجربة ظاهرية واقعة عل الأشياء .
* تجربة باطنية واقعة عل أحوال النفس .

3- تنقسم الأفكار إلى مجموعت ر ي:

* أفكار بسيطة مكتسبة بالتجربت ر ي الظاهرية والباطنية، و يه أفكار محسوسة بالحواس الظاهرة مثل:

)ال تودة، الصلابة، الخشونة ... إلخ( وأفكار باطنية ترجع إلى الذاكرة والانتباه .

* أفكار مركبة ترجع إلى الفكر، و يه ال ر ين يقوم العقل ب رتكيبها مثل فكرة الإنسان، أو فكرة السببية .

26

4 – تُعد التجربة أساس المعرفة أو كما قال: )لنف رتض إذن أن الذهن عل حد قولنا صفحة بيضاء خالية من جميع الحروف، وبدون أية أفكار، فكيف يحدث أن يملأ؟ وم رن ينال بذلك المستودع الواسع الذي تطبعه فيه مخيلة الإنسان المشغولة ال ر ين لا حد لها، بتنوع يكاد ألا تكون له نهاية؟ عل هذا أجيب بكلمة واحدة، من التجربة، من ذلك تتأسس جميع معرفتنا، ومن ذلك تستمد ذاتها نهائياً(.

نشاط:

عزيزي - المتعلم -، ناقش زملاءك يف الاتجاه التجري ين، مستعيناً بالأسئلة التالية:

س1: هل يحقق الاتجاه التجري ين المعرفة الحقيقية اليقينية؟ س2: ما الفرق ب ر ي الاتجاه التجري ين، وب ر ي التجاه العق يل ؟ س3: اكتب تقريراً عن أحد رواد الاتجاه التجري ين .

3 – الاتجاه النقدي: -

هواتجاه فلسيق يرى صرورة إخضاع كل ر يشء للنقد، فلا يمكن القبول بأي معرفة إلا بعد إخضاعها للفحص النقدي النظري والاختبار التجري ين. ويُعد )إيمانويل كانتْ( الممثل البارز لهذا الاتجاه الذي يجمع ب ر ي العقل والتجرية.

يف الصفحة صورة )لإيمانويل كانتْ (

27

● كانتْ )1724- 1804(:

إذا كانت نظرية المعرفة أو بعض مسائلها قبل )كانتْ( مجرد مقدمة لعملية التفلسف سواء عند العقلي ر ي أو التجريبي ر ي؛ فإنها أصبحت عند )كانتْ( موضوعاً للفلسفة. يتجل ذلك يف السؤال الذي طرحه، وهو: ماذا يمكنين أن اعرف؟

ولقد قدم الاجابة يف كتابه الاسا يش: )نقد العقل الخالص( ،حيث ذهب إلىأن المعرفة تتكون من مبادئ أساسيةً أهمها:

1. الإنسان لا يستطيع أن يعرف الأشياء يف ذاتها، وإنما يعرف الظواهر أو عالم الظواهر ال ر ين تتألف منها التجربة .
2. تيتواكفوقن االلتتججرريببةي ر مي ن ي فع نقولهصريمن: أأنسها سلا ي ري مي كهن مأا انل تعنكونصر اهلناحل يك ست، جوارليعةن دوصر نا الإلإدحرا يسكا، سواهتذ اا ليعخايلن أصنة )ليكانستْت ( معرفة، وبالتا يلى لا تكون وحدها أساساً للمعرفة. لماذا؟؛ لأن التجربة تنطوي عل أفكار وتصورات.

وهذا يع ين ان )كانتْ( يوافق كذلك العقلي ر ي، ودليلة فب ذلك أن التجارب ندركها يف زمن مع ر ي.

وعليه، فإن المعرفة تتطلب التجربة والتصورات أو الفهم أو الإدراك العق يل. وبحسب مصطلحات )كانتْ(، فإن المعرفة تتكون من )الحساسية( و)الفهم( .

1. أن حقيقة المعرفة مقصورة عل الظواهر، و يه معرفة تجريبية، وبرهانية، وتظهر يف العلوم ال تهانية كالرياضيات، والعلوم التجريبية كالفرتياء .
2. أن دور العقل يتحدد يف معرفة الظواهر، ولا يستطيع تجاوزها إلى ما وراء الظواهر، وبذلك يكون

)كانتْ( قد وضع حدوداً للعقل .

**28**

نشاط:

عزيزي - المتعلم -، ناقش زملاءك يف الاتجاه النقدي، مستعيناً بالأسئلة الآتية:

س1: اذكر مثالاً عن الاتجاه التقدي .

س2: ما رأيك يف الاتجاه النقدي؟ .

س3: باعتقادك... هل العقل قادر عل نقد شامل لجميع المفاهيم والظواهر ؟ س4: اكتب تقريراً مبسطاً عن الفيلسوف الألماين )ايمانويل كانتْ( .

4 – الاتجاه ال تجما رين:

هو الاتجاه ال تجما رين الذي ظهر يف الولايات المتحدة الأمريكية كتعبيرت عن الروح العملية السائدة يف هذا المجتمع. ويعد يف نظر )ويليام جيمس(، الذي يعد من مؤس يس هذا الاتجاه، تطويراً للاتجاه التجري ين التقليدي. ومن أهم ممرتاته:

* يقوم الاتجاه ال تجما رين عل الفعل، وهذا يعين ارتباطه الوثيق بالإنسان وواقعه العم يل، وه و بذلك يتخل عن الأفكار العامة والمجردة ال ر ين سادت يف الاتجاهات الفلسفية التقليدية .
* يتمرت التجاه ال تجما رين بمنهجه العم يل الذ ييقود إلى الصدق ع ت القيام باختيار الفرضيات الذهنية والأفكار بطريقة عملية، فإذا تم تحقيق الأفكار يف الواقع وبشكل عم يل كانت صادقة، وإذا لم تتحقق ف يه غرت صحيحة .
* يهتم الاتجاه ال تجمار ين بنتائج الفعل أك رت من الفعل نفسه، ويرى أن نتيجة الفعل يه ال ر ين تحدد صحة الاعتقاد، أو الأثر الذي ت رتكه النتائج سواء عل الفرد أو المجتمع. ومن أهم فلاسفة هذا الاتجاه )تشارلز برتس، ووليام جيمس، وجون ديوى(.

**29**

يف هذه الصفحة صور الفلاسفة الثلاث )تشارلز برتس، ووليام جيمس، وجون ديوى(.

● جون ديوى) 1859-1952(:

يتمرت )جون ديوى( مقارنة بمؤس يس التيار ال تجما رين )برتس وويليام جيمس( بمحاولته تطبيق المنهج ال تجما رين عل الخ تة الب رشية كلها. ولقد عرض آراءه المعرفية يف عدد من كتبه، أهمها: )المنطق، نظرية البحث(، حيث أكد عل مجموعة من المبادئ أهمها:

1. المعرفة آلة أو أداة أو وظيفة يف خدمة مطالب الحياة .
2. منطلق المعرفة هو الخ تة الإنسانية العامة .
3. تعت ت الأفكار والتصورات مجرد وسائل، وتكمن قيمتها ووظيفتها يف قدرتها عل حل المشكلات .
4. لا يفصل )ديوي( ب ر ي الذات العارفة، وموضوع المعرفة. لماذا؟ لأن الخ تة يه حصيلة تفاعل ب ر ي الكائن وبيئته .
5. صاغ )جون ديوي( منهجاً يقوم عل عدد من الخطوات أهمها:

* صياغة المشكلة .
* وضع الفروض أو الأفكار أو الحلول المحتملة .
* وظيفة الأفكار تقديم حل للمشكلة .

30

* التجريب أو اختبار الأفكار للتأكد من أن الحل مناسب للمشكلة، وبالتا يلى يؤدي إلى موقف محدد وواضح، أو كما قال: )البحث المنط ر يق يمثل عملية تحويل موجهة منضبطة، نستطيع عن طريقها أن نحيل موقفاً غرت محدد إلى موقف هو من التحديد يف مقوماته وعلاقاته بحيث إنه ليملك إحالة عناصر الموقف الأص يل إلى كل موحد( .

نشاط:

عزيزي - المتعلم -، ناقش زملاءك يف الاتجاه ال تجما رين، مستعيناً بالأسئلة الآتية:

س1: ا رشح العبارة التالية )معيار صدق الفكرة إنما يكون من خلال ما ينتج عنها من نتائج ملموسة( .

س2: )يقال إن الاتجاه ال تجما رين قد أسهم بشكل كبرت يف تغيرت نمط حياتنا(. ا رشح العبارة، وب ر ي رأيك فيها .

س3: اكتب تقريراً عن أحد رواد الاتجاه ال تجما رين .

5- الاتجاه التحلي يل:

هو اتجاه فلسيق يقوم بتجزئة الموضوع الذي يتناوله بالتحليل إلى عناصره أو وحداته الأولية سواءً كانت فكرة أو قضية أو ظاهرة. ويتمرت هذا الاتجاه بمجموعة من العناصر أهمها:

* تحليل العالم أو الواقع إلى وحدات صغرتة يطلق عليها الوقائع الأولية أو الذرية .
* تحليل اللغة تحليلاً للأفكار ال ر ين نع ت عنها من خلال اللغة، والهدف من ذلك تحديد معناها بشكل دقيق، ومن ثم معرفة عما إذا كانت صادقة أم كاذبة .
* الدقة والوضوح: يرى فلاسفة التحليل أن الإبهام والغموض يؤدي إلى سوء الفهم للقضايا والمشكلات الفلسفية. وبالتا يلى يكون عمل الفيلسوف هو التوضيح والتدقيق وإزالة سوء الفهم .

31

o وأبرز فلاسفة هذا الاتجاه )جورج أ.مور، وبرتراند رسل، ولدفيج فتجنشت ر يّ( .

يف الصفحة ص ور الفلاسفة الثلاث )جورج أ.مور، وبرتراند رسل، ولدفيج فتجنشت ر يّ( .

● برتراند رسل) 1872-1970(:

ليس من السهل تحديد الموقف المعريف لهذا الفيلسوف، وذلك بالنظر إلى التعديلات ال ر ين أدخلها عل آرائه يف المعرفة يف مختلف كتبه، وبخاصه يف كتابيه: )معرفتنا بالعالم الخار يج، وتحليل العقل(. لذا سنتوقف عند بعض الملامح العامة لموقفه المعريف، ومنها عل وجه التحديد:

1. يتألف العالم من وقائع )ذرية( .
2. تتم معرفة العالم بطريقة مبا رشة أو بمعرفة مبا رشة، وذلك بواسطة الإدراك الح يس .
3. صرورة التميرت بر ي نوع ر ي من المعرفة، المعرفة بالاتصال، والمع رفة بالوصف أو كما قال: )نحن نكون عل اتصال بال ر يسء عندما نشعر به مبا رشة، دون تدخلات وسيطة للفكر والحكم

والاستدلال... إلخ. أما الوصف فيقصد به كل معرفة غرت مبا رشة، وبالتاي لى كل معرفة عن ر يشء، وكل معرفة تقول أن ال ر يسء هو كذا( .

1. نتصل بالجزئيات عن طريق الحواس، ونتصل بالكليات بالتصور العق يل .
2. تشكل المعطيات الحسية عنصراً حقيقياً داخلاً يف تركيب العالم الفرتياين، كقولنا: )ال توتونات والإلك رتونات والذرات( .
3. يتألف العالم الفرتياين من أحداث يجب النظر إليها؛ أولاً عل أنها محتويات إدراكية حسية، وثانياً عل أنها ما يمكن أن يستدل بها.

32

1. صرورة وصف الوقائع أو الأحداث أو الذرات ال ر ين يتشكل منها العالم .
2. صرورة ممارسة التحليل .

نشاط: عزيزي - المتعلم -، ناقش زملاءك يف الاتجاه التحلي يل، مستعينا بالأسئلة الآتية:

س 1: هل ترى أن الاتجاه التحلي يل يمكن أن يصل إلى معرفة دقيقة ؟

س ۲: )يعتمد الاتجاه التحلي يل عل تحليل المشكلات الفلسفية كطريقة للحل( . ا رشح هذه العبارة موضحة الكيفية ال ر ين يقوم بها هذا الاتجاه .

س 3: اكتب تقرير عن أحد رواد الاتجاه التحلي يل .

33

تقويم الوحدة الأو لى

أولا: أكمل العبارات التالية بما يناسبها:

1. أول من وضع بحث فلسفيا منظما يتناول بالفحص والدرس أصل المعرفة فيلسوف يسم ...
2. قيمة تتصل بالمعايرت ال ر ين ينبيعى أن يكون عل الفرد اتباعها ل يك يكون ذا تفكرت سلیم تسم ...
3. البحث يف طبيعة المعرفة، ومصادرها، ووسائلها، و أدواتها تس يم ...
4. )الفلسفة يه علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان( تعريف ينسب إلى فيلسوف يسم ...
5. فيلسوف من مدينة ملطية، كان مولعة بتأمل النجوم والتنبؤ بأحوال الملاحة والبحار يسم ...
6. اتجاه فكري يع يطى العقل الحرية بنقد شامل لجميع المفاهيم العلمية والظواهر الاجتماعية وإخضاعها للعقل يسم ...

ثانيا: اذكر ثلاثا لكل مما ي يل:

1. أهمية الفلسفة بالنسبة للفرد .
2. أهمية الفلسفة بالنسبة للمجتمع .

34

ثالثا: ما المقصود بكل من:

1. المعرفة:
2. الفيلسوف:
3. تعريف أرسطو للفلسفة:
4. تعريف جون ديوي للفلسفة:
5. الاتجاه التحلي يل:

رابعا: ضع علامة )√( أمام العبارة الصحيحة وعلامة )×( أمام العبارة غر ت الصحيحة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| العلامة | العبار ة | م |
|  | تتصل قيمة الجمال بالمعايرت ال ر ين ينبيعى أن يكون عليها السلوك يك يتوافق مع مبادئ الخرت . | ١ |
|  | اتفقت الاتجاهات الفلسفية والفلاسفة عل مر العصور عل تحديد مفهوم واحد متفق عليه للفلسفة . | ٢ |
|  | الفلسفة جهد عق يل وعم يل قائم عل أن الحكمة هدفها والسعادة غايتها . | ٣ |
|  | قليل من الناس من يقرن الفلسفة بالتفكرت والعمليات العقلية وطرح المشكلات . | ٤ |
|  | كان ابن رشد متيقنا من استحالة التوفيق بر ي الفلسفة والدين . | ٥ |
|  | يرى الاتجاه التجري ين أنه عن طريق الاستدلال العق يل وال تهان نستطيع الوصول إلى المعرفة الحقيقية . | ٦ |

35

خامسا: أجب عن الأسئلة التالية:

1. اذكر مباحث الفلسفة .
2. ما الفرق ب ر ي قيمة الخرت، وقيمة الحق ؟
3. ب ر ي الاتجاه التجري ين، والاتجاه ال تجماتية .
4. كيف يرى ابن رشد العلاقة ب ر ي الفلسفة، والدين ؟
5. ما الفرق ب ر ي الاتجاه العق يل، والاتجاه التجري ين ؟

36

37-39 صفحات تحتوي عل هوامش ومراجع الوحدة الأولى

40 صفحة فارغة الوحدة الثاني ة - ما التفكرت؟

* تمهي د
* أولاً: ممرتات التفكر ت
* ثانياً: وظائف التفكر ت
* ثالثاً: أنواع التفكر ت أ- التفكرت الخراي ف

ب- التفكرت الأسطور ي ج- التفكرت الغاي ن د- التفكرت العل ي م

- رابعاً: التفكرت النقد ي أ- مفهوم التفكرت النقد ي ب- أسس التفكرت النقد ي ج- الحجج المنطقية د- المغالطات المنطقية

41

42 صفحة فارغة ما التفكرت ؟ نشا ط

عزيزي – المتعلم -، ناقش زملاءك يف المواقف الآتية:

* قيل إن فهم السؤال يعين نصف الإجابة فماذا يعين ذلك ؟
* تخيل أنك مهندس معماري، و طلب منك تصميم لمجمع معماري تجاري متمرت يف الشكل، يف التصميم الفريد الذي ترغب أن يكون عليه المجمع ؟
* اذكر خلال) ۳( دقائق) ۱۰( استخدامات ممكنة لقلم الرصاص ؟

تمهيد:

التفكرت نعمة من نعم الله ال ر ين وهبها لبين الب رش دون غرتهم من المخلوقات . وهو عملية ذهنية تحدث داخل عقل الإنسان، وقد يصاحبها سلوك خار يج ينتج عن عملية التفكرت . فالإنسان الذي قام باخ رتاع الآلة البخارية، والبوصلة، والكهرباء وغرتها من الاخ رتاعات إنا قام بعملية التفكرت المنتجة . و بواسطة التفكرت يكتسب الإنسان المعارف و الخ تات، ويفهم طبيعة الأشياء، ويحللها ويفشها ويقيمها .

وبالتفكرت يستطيع الإنسان حل المشكلات، و تحقيق الاكتشافات، ووضع المخططات، واتخاذ القرارات المناسبة . و يظهر التفكرت من خلال اللغة، و استعمال الأرقام، والإشارات والخرائط الجغرافية، والعلامات الموسيقية .

43

نشاط يحت وي عل لعبة سدوك و أولا: ممرتات التفكر ت 1- صفة خاصة بالب رش .

1. سلوك ذهين صادر عن الدماغ .
2. يتكون من سلسلة من النشاطات الذهنية .
3. غايته مساعدة الفرد عل فهم المواقف والتعامل معها .

44

نشاط عبارة عن مجموعة أرقام من 1-100 موجودة بشكل عشواين للتوصيل ب ر ي الأرقام ابتداءً من 1 وانتهاءً بالرقم 100 ثانيا: وظائف التفكر ت 1- الفهم والاستيعاب .

1. التحليل وال رتكيب .
2. الاستنتاج و الحكم .
3. التقويم والنقد .
4. الإبداع والاكتشاف .

45

ثالثا: أنواع التفكر ت

ينقسم التفكرت إلى الأنواع التالية:

1. التفكرت الخرايف:

يعد التفكرت الخرايف أقدم أنماط التفكرت الإنساين . فعندما بدأ الإنسان القديم يعيش يف التجمعاتالبدائية الأولى ظهر ما يسم بالعاف أو الساحر، الذي يقوم بأعمال السحر والشعوذة والخرافة كأسلوب لحل المشكلات الر  ين يواجهها الفرد والجماعة . ويتمرت التفكرت الخرايف مقارنة بالتفكرت الأسطوري بعدم خضوعه لأي شكل من أشكال التنظيم وذلك ؛ لأن الخرافة تع ت عن حادثة جزئية،

اوتلأفسلوشهاب بالنشكظلر يخ االرمقن لظلمعا، دوةل أذول لكم ا فإهنو الغرتفت كمرألت اولفخرا، يوتف تبلا عي يقفد مذ لنكظ ارةلأ عسالموة بو املتماشدسكي ةأ ول لالعاقلمص، ب يصل وهليو س عبارة عن رواية لأحداث لا تتكرر كثرتا .

س: هل تؤمن بأن التفكرت الخرايف مازال قائما أو منت رشة ب ر ي الناس ؟

46

1. التفكرت الأسطوري:

ظهر التفكرت الأسطوري مع بدايات استقرار الإنسان، وبعد اكتشاف الزراعة حيث أخذت حياته طابعا منتظما، وذلك بحكم ما تحتاج إليه زراعة الأرض من حرث، وري، وحصاد ... إلخ . ومع بروز الأشة بدأت الحياة الاجتماعية تنتظم أك رت فأك رت، ومع انتظام حياة الإنسان بدأ الفكر الإنساين ينتظم أيضا .

وتعد الأسطورة أول شكل من أشكال التفكرت المنظم، الذي تحول إلى معتقدات عرفتها الحضارات القديمة . ولقد تضمنت الأساطرت م وضوعات عدة، أهمها:

|  |  |
| --- | --- |
|  | الأسطور ة |
| الانسا ن | الطبيعة والوجود |
| القيم الأخلاقي ة | أصل الكو ن |
| العدال ة | أصل العبادة |
| الحياة بعد الموت أو الخلو د | أصل الإنسا ن |
| الثواب والعقاب | الظواهر الطبيعية |

ومما لاشك فيه، أن هذه الموضوعات قد شغلت بال الإنسان منذ القدم، وإلى يومنا هذ ا . وتنقسم إلى مجموعت ر ي الأولى تتعلق بالوجود والطبيعة، والثانية بالإنسان وقضاياه . ولقد استخدم الإنسان القديم الأسطورة كأداة لتفسرت العالم، وما يجري فيه من أحداث طبيعية أو إنسانية . وتتصف الأسطورة

ذلك يف بالشمول خلق العالوالاتساقم ، وظواهوتفش ره أو يف االأحداث لإنساوفقا ن وقلنظامض اياه يقومو قيمعله . فهنوجودا إلك هإ للهك للل ررعيشدء، يوافل التعقال، موال، مسطوارء ، كاوالن خرت، وال رش ... إلخ . ولقد سمحت فكرة وجود إله ء بإعطاء تماسك واتساق يف تفسرت العالم والإنسان وقضاياه . وتتمرت الأساطرت بطابعها القص يص أ و الشعري الذي يعتمد عل الخيال، وهذا يعين أن لغة الأسطورة تتصف بطابعها الأد ين والخيا يلى .

47

ج- التفكرت الغاين:

يعد التفكرت الغاين أحد أقدم أنماط التفكرت الإنساين . ومع أنه لم يتخذ نظاماً معيناً مثلا هو الحاليف التفكرت الأسطوري، إلا أنه كان فاعلاً يف التجمعات الإنسانية منذ القدم . فقد كان الإنسان القديم ينظر إلى الطبيعة نظرة حيوية، أي كان يتعامل معها ككائن يج، وهو ما عرف بمبدأ «حيوية الطبيعة»، ونظر إلى مظاهرها وكأنها تعبرت عن غايات تهدف الطبيعة للقيام بها .

ممرتات التفكرت الغاين:

1. يقوم عل تفسرت الأحداث وا لظواهر الطبيعية عل أساس الغابات، بمعن أن هناك غاية ما لكل حدث يجري يف الطبيعة . وهناك مثال لطبيعة التفكرت الغاين يتمثل يف بعض من آراء الفيلسوف )أرسطو( الطبيعية، منها تفسرت سقوط الأجرام السماوية، كالشهب والنيازك عل الأرض، إذ يقدم تفسرتين، الأول يعين محبة تلك الأجرام للأرض، وبالتا يلى تسقط عليها لتلتصق بها، والثاين تسقط تلك الأجرام للخلود والراحة عل الأرض بعد مسرتتها الطويلة يف الفضاء .
2. إنه تفكرت ذا رين صرف يعتمد عل التفسرت الذا رين الذي يقدمه الفرد لما يجري يف الواقع والعالم، بمعن أنه تفكرت ذا رين يعتمد عل الأهواء والميول الذاتية ويفتقر إلى الموضوعية . ويفتقر أيضاً إلى الأدلة وال تاه ر ي المادية ال ر ين تدل عل صدق التفسرت ؛ لأنه يضع أسباب الظواهر يف الغايات و يه خارج الحدث أو الظاهرة، أي يف حقيقة الأمر لا علاقة لها بالأسباب الفعلية لحدوث الظواهر والأحداث .

د- التفكرت العل يم:

مما - لاشك - فيه أن التفكرت العل يم هو تفكرت عصرنا، وهو ثمرة لجهود العلماء والمفكرين والفلاسفة الذين عملوا جاهدين عل إحداث نقلة نوعية يف تفكرت الإنسان تتما رش مع التحولات العلمية والمعرفية الكبرتة ال ر ين شهدتها مسرتة الحضارة الإنسانية .

**48**

سمات التفكرت العل يم:

1. الواقعية: يتسم التفكرت العل يم بأنه تفكرت واق يعى، وذلك ؛ لأنه يتعلق بالواقع المادي والمشكلات الناتجة عنه، لأن المادة يه المصدر الأسا يش للبحث يف العلوم التجريبية. وهو بذلك يختلف عن أناط التفكرت السابقة عليه، وال ر ين تتسم بالخيال، والذاتية، ومفارقة الواقع، وتفسرت الظواهر بشكل أد ين أو فين .
2. التنظيم: يعد التنظيم إحدى سمات التفكرت العل يم الأساسية . فالبحث العل يم ليس بحثاً عشوائياً بل يخضع للتنظيم الصارم، وذلك نتيجة لطبيعة المادة ال ر ين تتصف بالتنظيم. ولا يقتصر التنظيم عل العلوم التجريبية، و إنما يشمل العلوم الإنسانية والاجتماعية . فعل سبيل المثال، إن الباحث يف التاري خ يحتاج إلى أن ينظم عناصر مادته التاريخية حسب تسلسلها التارييج من أجل تقديم تحليل ونقد متماسك. ويقوم التنظيم يف العلم بالدرجة الأولى عل المنهج عموماً، وبخاصة عل المنهج التجري ين الذ ي يتكون من الملاحظة والفرضية والتجربة وأخرتاً النتائج أو الاستنتاج .
3. التفسرت: إن تفسرت الظواهر والوقوف عند أسبابها يعد من ب ر ي أهم الموضوعات ال ر ين شغلت عقل الإنسان منذ فجر الخليقة إلى – يومنا هذا – . ولا يقتصر التفسرت عل العالم أو الفيلسوف أو

الباحث، و إنما يشمل الإنسان العادي الذي يقوم بتفسرتما يجري حوله من وقائع وأحداث . ولو نظرنا يف جميع أنماط التفكرت المشار إليها سابقاً، فإننا نجدها تقدم تفسرتات خارج الظواهر وليس من داخلها، فمثلاً إن التفكرت الغاين الذي يفش سقوط الأجرام السماوية بخلودها للراحة أو بمحبتها للأرض يعد تفسرتا من خارج الظاهرة وليس من داخلها . وأما الأسباب ال ر ين يقدمها العلماء والعاملون يف البحث العل يم، فتعد أسباباً حقيقية وفعلية ؛ لأنها تفش الظواهر والمشكلات بأسباب مادية وفعلية وليس بأسباب ذاتية أو غائية، والمثال عل ذلك )قانون الجاذبية( .

**49**

1. الموضوعية: تُعد الموضوعية إحدى أهم الركائز ال ر ين يقوم عليها التفكرت العل يم. فالحقائق العلمية لا تقوم عل الطابع الشخ يص، أو عل الأهواء الذاتية . إن التجربة العلمية مثلاً، لا تعتمد عل أهواء العالم وتفكرته الذا رين، وإنها عل طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة والبحث. وهذا يعين أن التفكرت العل يم يتسم بالموضوعية والعقلانية، ولا يقوم عل الأهواء الشخصية والتمنيات الذاتية .
2. الدقة والوضوح: يتسم التفكرت العل يم بالدقة والوضوح، وذلك بحكم استخدامه للغة الدقيقة ال ر ين تتمثل يف اللغة العلمية ال ر ين تجسدها اللغة الرياضية وال ر ين مرتت عصرنا الذي أصبح يعرف بالعصر الرق يم. ومن السمات الملازمة للغة الرياضية الوضوح والدقة. ويعمل العلماء والباحثون عل إيجاد الحلول اللازمة للغموض الذي يع رتي بعض الظواهر والمشكلات. وهذا يعن أن لا مجالاً للغموض يف مجال البحث والتفكرت العل يم .

وكان من نتائج التفكر ت العل يم عل الحضارة الإسلامية ما ذكره فؤاد زكريا يف كتابه .

التفكرت العل يم: والواقع أن أعظم ما يمكن أن يفخر به العالم الإسلا يم يف عصر ازدهاره، هو أنه أضاف بالتدري ج إلى مفهوم العلم معن جديداً لم يكن يلر ق اهتماماً عند اليوناني ر ي، وهو استخدام العلم من أجل كشف أشار العالم الطبي يعى وتمك ر ي الإنسان من السيطرة عليه .

فقد عرف اليونانيون الرياضيات فتفوقوا فيها، لكنهم لم يعرفوا كيف يستخدمونها لحل المشكلات الواقعية ال ر ين تواجه الإنسان . ويف مقابل ذلك كان المسلمون بارع ر ي يف استخدام الأرقام، ووضع أسس علم الحساب الذي يمكن تطبيقه يف حياة الناس اليومية، وكان اخ رتاعهم للج ت إيذانا لعصر جديد تستخدم فيه الرياضيات للتعبرت عن قوان ر ي العالم الطبي يعى، وتطبق فيه مبادئها من أجل حل مشكلات المساحة الأرضية، وحساب المواقيت وصناعة الأجهزة الآلية .

**50**

رابعاً: التفكرت النقد ي

عزيزي - المتعلم - شارك يف التمرين العق يل التا يلى:

\* ارسم ثلاثة خطوط مستقيمة ع ت الشكل التا يلى بحيث تقسمه إلى مناطق تحوي كل منطقة منها إما القلوب أو النجوم:

مرب ع يحتوي عل مساحة بيضاء تحتوي عل أشكال قلوب ونجوم .

أ - مفهوم التفكرت النقدي:

التفكرت النقدي هومحاولة لتعميم وتطبيق مبادئ التفكرت المنط ر يق. فإذا كان المنطق أداة لجميع

العلوم، كما قال )أرسطو( قديما، وذلك لما يقدمه للعلوم والمعارف من أدلة وحجج وبراه ر ي . فإن

اولاتلفحكرجت اجل نواقل دتاي ه ره يو . ووسهيلذاة يلعد يرانس، أة ن وافلتهفم كروتت قالينيقم داليع لهومو توافلكرمعت:ار « في بواحلآراث ء يفم انل شخوالاهل دا لبواحلأدلث ة يافل راينلأ تدثلبة ت مصداقية إدعاء ما » .

**51**

ب- أسس التفكرت النقدي:

يتضمن التفكرت النقدي مجموعة من الأسس أهمها:

1. الأساس العمي ل: يتمرت التفكرت النقدي بطابعه العم يل الناتج عن تطبيق مع ر ي يف مجال عل ي م مع ر ي، أو يف عدة مجالات علمية معينة، أو يف الحياة اليومية للناس .
2. إثارة الأسئلة: يتصف التفكرت النقدي بكونه ممارسة دائمة وتطبيقاً مستمراً للتساؤل وطرح الأسئلة . ومن هنا يمكن القول، إن التفكرت النقدي هو القدرة عل إثارة أسئلة نقدية والإجابة عنها يف أوقات مناسبة، والإدراك الوا يع بالأسئلة الم رتابطة، والرغبة يف تطبيق تلك الأسئلة، وبذلك يتناسب مع طبيعة التفكرت الفلسيق .
3. المعرفة: إذا كان محور التفكرت النقدي هو السؤال، فإن طرح السؤال يتطلب القدرة عل المعرفة والاستيعاب، لأن كل سؤال هو بالصرورة استجابة لنوع من الفضول المعريف، أو الحاجة إلى معرفة المزيد عن موضوع مع ر ي ؛ ولأن الغاية من الأسئلة يه الحصول عل المعلومة بتعبرت آخر، إن السؤال تعبرت عن حاجتنا إلى المعرفة، والاطلاع، وطلب العون.
4. الاستيعاب: إذا كان السؤال يستجيب لحاجتنا إلى المعرفة، فإنه يتطلب رشطاً أساسياً وه و القدرة عل الاستيعاب، أو كما يصطلح عليه يف التفكرت النقدي )طريقة أو نهج الإسفنجة( .
5. المشاركة: إذا كان نهج الاستيعاب أو الإسفنجة سلبياً بحكم أنه يمتص المعلومة، وبحكم أنه لا يستطيع أن يقدم طريقة يف تحديد المعلومات الر  ين يتوجب قبولها، وتلك ال ر ين يتوجب رفضها، فإن التفكرت النقدي يدفع نحو صرورة طرح الأسئلة من حيث يه مشاركة فعالة بحيث يتحول السؤال إلى نهج تفاع يل قائم عل عمليات التميرت والفرز، وهو ما يسم يف التفكرت النقدي )نهج فرز الذهب يف التفكرت( .
6. التقييم: يؤمن )نهج فرز الذهب( عملية التقييم لما نقرأ أو ما نسمع أو ما نتحاور حوله . وتعد هذه المرحلة بمثابة مرحلة عليا تتسم بصعوبة نسبية، ولكن نتائجها العلمية إيجابية للغاية .

**52**

1. التفاعل: إذا كان نهج الإسفنجة يؤكد عل الاستيعاب، فإن نهج فرز الذهب يؤكد عل التفاعل والتقييم. وهذا يعين أن النهج الأول يكمل النهج الثاين، رغم بعض الاختلافات بينهما .
2. الاختلاف: تعتمد طريقة الإسفنجة عل الذاكرة، يف ح ري تقوم طريقة فرز الذهب عل التفكرتمن خلال عمليات كثرتة منها: التحليل، ال رتكيب، المقارنة والابتكار. وإنه إذا كانت طريقة الإسفنجة تقوم عل مبدأ التكرار وإعادة المعلومة، فإن طريقة فرز الذهب تبحث عن الجديد، وعن الإبداع .
3. نوعية الأسئلة: لتحقيق الاستيعاب والتقييم، فليس هنالك طريق آخر غرت طريق طرح الأسئلة، ومن هذه الأسئلة: إذا قرأت مقالاً فإنه يتوجب ع يل أن أطرح الأسئلة الآتية: ما الذي دفع صاحب المقال إلى أن يقول ما قاله؟ ما الحجج ال ر ين استعملها ليؤكد وجهة نظره؟ ما الغاية ال ر ين يريد

تحقيقها؟ و إذا كنت يف حوار مع شخص ما فإنين أط يرفح ا اللأدفسائعل ة عانلآ تيهةذ:ه لالماقذا ضييرةغ؟ .ب هذا الشخص يف إقنا يع بفكرة ما؟ ما الحجج ال ر ين قدمها؟ ما غايته

الخلاصة: إن التفكرت النقدي يعين التقييم، و ل يك نقيم، يجب أن نعرف ونستوعب ونسأل .

ج - الحجج:

تستخدم الحجج لإثبات قضية أو فكرة معينة أو نقيضها، وتنقسم إلى نوع ر ي:

1-الحجج الاستنتاجية أو الاستنباطية: الاستنتاج أو الاستنباط يعين يف اللغة استخراج فكرة وإظهارها أو إبرازها. ويف المنطق، فإن الاستدلال الاستنتا ي ج أو الاستنبا يط هو القدرة عل التوصل إلى النتيجة عن طريق معالجة المعلومات أو الحقائق المتوافرة، وذلك طبقاً لقواعد منطقية محددة، أو الانتقال من القضايا الكلية إلى القضايا الجزئية. وب هذا المعن، فإن الاستدلال الاستنبا يط يتكون من عنصرين أساسي ر ي هما: المعلومات المقدمة للإثبات وتسم مقدمات يف المنطق . والنتيجة ال ر ين يتم التوصل إليها. وتصاغ المقدمات والنتيج ة

**53**

يف شكل جمل خ تية يمكن وصفها بالصدق أو الكذب، أو يف شكل قضايا منطقية قابلة للإثبات أو النيق، وتتكون من موضوع ومحمول. وكمثال عل ذلك:

* الإنسان فان | مقدمة أولى أو مقدمة ك تى أحمد إنسان | مقدمة ثانية أو مقدمة صغر ى أحمد فان | نتيجة
* إذا كانت زاوية )أ( تساوي زاوية )ب( | مقدمة أولى أو مقدمة ك تى وإذا كانت زاوية )ج( تساوي زاوية )أ( | مقدمة ثانية أو مقدمة صغر ى إذن زاوية )ج( تساوي زاوية )ب( | نتيجة

2-الحجج الاستقر ائية: الاستقراء يف اللغة يعين تتبع وتق يص الجزئيات، ويف المنطق هو عبارة عن عملية استدلال تنطلق من فرضيات أو ملاحظات بغرض إثبات نتائج معينة، أو هو الانتقال من الجزئيات إلى الكليات. وبالنظر إلى اهتمامه بالجزئيات، فإنه أقرب إلى الفهم والإدراك، وذلك بحكم اعتماده عل الحواس أك رت مقارنة بالاستنتاج الذي يعتمد عل العقل. وكمثال عل ذلك:

\* أحمد، ع يل، عائشة، طلاب ناجحون | مقدمة أولى أو مقدمة ك تى

كل أبناء المهندس محمود هم أحمد، ع يل، عائشة | مقدمة ثانية أو مقدمة صغرىإذن كل أبناء المهندس محمود طلاب ناجحون | نتيجة د - المغالطات المنطقية:

إذا كانت كتب المنطق والتفكرت النقدي تتضمن قوائم عديدة للأخطاء أو المغالطات يف الاستدلال، فإن طرح الأسئلة المناسبة عل القضية المطروحة، تعد أفضل وسيلة لاكتشاف الأخطاء والمغالطات، ولكن مع ذلك، يجب عل القارئ والمتعلم أن يشكل فكرة أولية حول هذه المغالطات، ومنها عل سبيل المثال:

**54**

1- المغالطة الشخصية: تقوم هذه المغالطة عل مهاجمة الشخص المتحدث بدلاً من النظر يف الم ترات أو الأدلة ال ر ين يقدمها .

\* مثال:

* قال الطبيب لأحمد: عليك أن تقلع عن التدخ ر ي ؛ لأنه مصر بصحتك .
* رد أحمد: عليك أن تقلع أنت عن التدخ ر ي أولاً قبل أن تنصحين به .

\* يب ر ي هذا المثال أن أحمد بدلا من أن يرد عل الحجة الخاصة )التدخ ر ي مصر بالصحة(، فإنه قام بالاع رتاض عل سلوك الطبيب .

2- المغالطة القائمة عل الشيوع: تفيد هذه المغالطة محاولة ت تير فكرة بناء عل ما هو شائع ب ر ي الناس .

\* مثال:

* قال ال رش يط للسائق: لماذا وقفت يف المكان الذي يمنع الوقوف فيه؟
* رد السائق: انظر الجميع يفعلون ذلك .

\* يب ر ي هذا المثال أن السائق بدلا من أن يرد عل الحجة المتعلقة )ممنوع الوقوف(، فإنه اعتمد عل الخطأ الشائع المتمثل يف وقوف الجميع يف المكان الممنوع .

3- مغالطة التعميم المتشع: تقوم هذه المغالطة عل تعميم حكم رغم أن العينة محدودة، وتظهر المغالطة بشكل خاص يف الأحكام الجاهزة الموجهة ضد بعض الجماعات الدينية أو العرقية .

\* مثال:

- كل الذين قاموا بأعمال إرهابية مسلمون، إذن المسلمون إرهابيون .

\* يب ر ي هذا المثال خطأ تعميم ما يقوم به بعض الأفراد أو الجماعات المحدودة من أعمال إرهابية عل كل المسلم ر ي. وخطأ هذه الحجة يتمثل يف أن ما ينطبق عل الجزء لا ينطبق بالصرورة عل الكل .

**55**

4-مغالطة التناقض أو عدم الاتساق: يعين التناقض يف قول أو نص ما وجود تعارض ب ر ي شيئ ر ي أو فكرت ر ي لا يمكن أن تكونا صحيحت ر ي يف الوقت نفسه. ويعد هذا النوع من الأخطاء أو المغالطات المنطقية شائعاً .

\* مثال:

* قال عبدالله لصديقه أحمد: كتابة الرسائل النصية أثناء القيادة خطر .
* رد عليه عمر: لكنك تفعل ذلك مراراً.

\* يب ر ي هذا المثال أن أحمد قد قارن ب ر ي ما يقوله صديقه عبدالله، و ب ر ي ما يفعله، فتب ر يَْ له أن هنالك تناقضاً ب ر ي أقواله و أفعاله . و لقد أشار إلى هذا المعن القرآن الكريم، يف قوله تعالى: } أتَأمُرُونَ النَّاسَ بِالْ تِِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلََ تَعْقِ لُونَ{ سورة البقرة الآية)٤٤( .

5- مغالطة العبارات الغامضة: اللغة ال ر ين نستعملها لا تتألف من ألفاظ وجمل بسيطة وواضحة فقط،

بولريكدنيهةا ت( أتو ض)مرسنا لتةرا اكليدكبت ووكرالهما( أوت )ترحسماللة أ يكفر اتل محينا ةم(ع. لنذا، يمث جل كبل مة الرتحديد سالة ال ر يالألفاظن ، قد تفيوذلك د )منر سالة خلال السؤال عن المعن المقصود ح رن يتسن لنا الوقوف عند الحجة المقدمة، ويتطلب التفكرت النقدي يف هذه الحالة أن تسأل: هل فهمت معن هذا اللفظ، وما يقصده بالضبط؟ و بما أن الألفاظ تحمل غالباً، أك رت من معن لذا يجب أن تسأل: هل يمكن لهذا اللفظ أن يحمل معن مغايراً

؟

\* مثال:

* قام محمد الباحث يف علم الاجتماع ال رتبوي، بإجراء مقابلات مع الطلبة والأساتذة من أجل معرفة جودة التعليم يف المؤسسة الوطنية لل رتبية. وخلص إلى نتيجة مؤداها أن غالبية الأساتذة والطلبة يف هذه المؤسسة لم يلاحظوا أي تدن يف ج ودة التعليم .

**56**

تتضمن هذه العبارة لفظاً اساسياً يتمثل يف )الجودة(، وهو لفظ يحمل عدة معانٍ، تتوقف عليه طبيعة الحجة، و منها:

* معدل تحصيل الدرجات .
* عدد الأساتذة الحامل ر ي للشهادات العليا .
* اعتماد المناهج الحديثة، والأساليب العصرية يف التعليم وتوصيل المعل ومة .
* توافر المصادر والمراجع .
* تناسب المباين والأجهزة المستعملة يف التعليم .
* قدرة الطلبة عل التفكرت النقدي .

إن أي معن من هذه المعاين يتطلب طريقة خاصة يف قياس الجودة، كما يتطلب عينة محددة، لذا يجب كما قلنا، طرح السؤال المناسب ح رن تتمكن من تحديد المعن والوقوف عند الحجة .

**57**

تقويم الوحدة الثاني ة

أولا: أكمل العبارات التالية بها يناسبها:

1. البحث العل يم ليس بحثا عشوائيا، بل إنه يخضع لأحد أهم عناصر التفكرت العل يم، يس م
2. تفكرت ذا رين صرف يعتمد عل التفسرت الذي يقدمه الفرد لما يجري يف الواقع ب
3. محاولة تعميم وتطبيق مبادئ التفكرت المنطر  يق و يه وسيلة لدراسة وفهم وتقييم العلوم والمعارف تس م
4. أحد طرق التفكرت تستخدم لإثبات قضية أو فكرة معينة تس م
5. عملية استدلال تنطلق من فرضيات بغرض إثبات نتائج معينة تس م ثانياً: أجب عن الأسئلة التالية 1- اذكر ممرتات التفكرت:

2- ما الفرق ب ر ي التفكرت الخرايف، والتفكرت الأسطوري ؟

58

ثالثا: ما المقصود بكل من:

۱( المغالطات الشخصية:

٢( التفكرت الخرايف:

رابعا: ضع علامة )صح( أمام العبارة الصحيحة وعلامة )خطأ( أمام العبارة غرت الصحيحة:

1/ من وظائف التفكرت الفهم دون الحاجة إلى التحليل أو الاستنتاج أو التقويم .

2/ يعد التفكرت الغاين من أقدم أنماط التفكرت الإنساين .

3/ تعد الواقعية أبرز عناصر التفكرت الأسطور ي

4/ يعد السؤال أحد أسس التفكرت النقدي .

5/ الاستنباط يعين قدرة الفرد عل التوصل إلى النتيجة عن طريق معالجة المعلومات .

خامساً: اذكر نقطت ر ي يف كل مما ي يل:

۱( ممرتات التفكرت الغاين .

۲( أسس التفكرت النقدي .

٣( المغالطات المنطقية .

59

60-61 صفحات تحتوي عل هوامش ومراجع الوحدة الثانية

62 صفحة فارغة الوحدة الثالث ة ما فلسفة الأخلاق؟

* تمهي د
* أولاً: مفهوم الأخلا ق
* ثانياً: الأخلاق ب ر ي التعة النسبية والمطلقة
* ثالثاً: مصادر الإلزام الخل ر ي ق أ- المصادر الداخلية )الضمرت – العقل( ب- المصادر الخارجية )الدين – المجتمع(
* رابعاً: نظريات أخلاقي ة أ- السعاد ة ب- الحري ة ج- المسؤولي ة

63

64 صفحة فارغة

ما فلسفة الأخلاق ؟ تمهيد:

نشاط:

عزيزي المتعلم لاحظ الصور، ثم ناقش زملاءك مستعينا بالأسئلة ال ر ين تليها:

صورة بها مسعف ر ي يقيسوا الضغط للحجاج .

صورة بها مجموعة شباب وأطفال ينظفوا البيئة من النفايات .

صورة بها مجموعة من الناس يصربوا شخص ما .

صورة بها أشخاص يحملون سلاح .

صورة بها أشخاص يجمعوا محصول من الأرض .

صورة بها شباب يساعدوا امرأة عجوز .

س ١: ما الذي تع ت عنه الصور ؟

س ۲: ما الذي يدفع الناس لفعل الخرت أو ال رش ؟ س۳: لماذا يتطوع بعض الناس للقيام بالأعمال الخرتية ؟

س4: باعتقادك هل يولد الإنسان خر ىتا أم رشي ىرا أم يجمع بر ي الصفت ر ي ولماذا ؟

65

يعيش الإنسان يف هذه الحياة ب ر ي قطب ر ي أساسي ر ي يشكلان حالة من الصراع هما الخرت وال رش، وما يتبعهما من أفعال وصفات كالفضيلة والرذيلة أو الحسن والقبح. أما الخرت ففيه صلاح الإنسان وفلاحه ونجاته من السوء، وأما ال رش ففيه فساده وسقمه وشقاوته. إن هذا يدفعنا إلى التساؤل عن معن الخرت وال رش وعما إذا كان هناك أساس مع ر ي لحكمنا عل فعل من الأفعال بالخرت أو ال رش، وكيف ينبيعى أن يتصرف الإنسان إزاء الآخرين؟ وما الهدف الذي ينبيعى أن تخدمه أفعاله الخلقية؟ لقد كان الإنسان ع ت الزمان يخ رس أمراً ويرجو أمراً آخر. فقد كان يخ رس تردي أخلاقه ومن ثم تتحول حياته إلى جحيم نتيجة فساد أخلاقه، مع أنه يسعى للكمال الخل ر يق .

أولا: مفهوم الأخلاق:

نشاط:

عزيزي – المتعلم -، ناقش زملاءك مستعينا بالأسئلة التالية:

س 1: الأخلاق صفة لمن ؟ للإنسان أم للحيوان ؟

س ۲: هل يمكن أن يوصف سلوك الحيوان بصفات أخلاقية ؟ فيقال إنه خرت أو رشير، أو فاضل أو رذيل ؟ أم أن القيم قاصرة فقط عل الإنسان ؟

س 3: اذكر أمثلة توضح سلوك الحيوان، وناقشها مع زملائك كل حسب رأيه.

س4: لماذا أطلق عل الإنسان بأنه كائن أخلا ريف ؟

هناك الكثرت من المعاين ال ر ين تحملها كلمة الأخلاق مما يجعل من الصعب تعريفها تعريفا دقيقا، ف يه مثلا تطلق عل سلوك الفرد الذي يتفق مع عادات وتقاليد وقوان ر ي مجتمعه، فصاحب الخلق تطلق عل سلوك الفرد هو الذي يتفق سلوكه مع هذه القيم والقوان ر ي. ويف معاجم اللغة، فإن الأخلاق مفردها الخلق وتع ين السجايا والشيم، و يه موضوع فلسفة الأخلاق ال ر ي ن تبحث يف الأحكام القيمية ال ر ين تنصب عل أفعال الإنسان من حيث إنها خرت أو رش. وتنقسم إلى قسم ر ي: قسم عم يل أو الأخلاق العملية وي هتم بالسلوك، وقسم نظري يبحث يف حقيقة الخرت و ال رش .

66

ثانيا: الأخلاق ب ر ي التعة النسبية و المطلقة:

من أهم المشكلات الر  ين تواجهها ا لأخلاق، مشكلة طبيعة مبادئها هل يه نسبية أم مطلقة؟

ويف محاولتهم الإجابة عن هذا السؤال انقسم الفلاسفة إلى اتجاه ر ي، اتجاه يقول بنسبية الأحكام الأخلاقية، واتجاه آخر يقول بطابعها المطلق .

أ- الاتجاه النس ين: يرى أنصار هذا الاتجاه أن الأخلاق نسبية، وأدلتهم عل ذلك يه:

1- ترتبط الأخلاق بالإنسان، ولكن الإنسان ليس واحدا يف كل زمان ومكان، وإنما يتأثر بالعصر الذي يعيش فيه، والدليل عل ذلك اختلاف أخلاق الإنسان باختلاف المراحل التاريخية و يظهر ذلك جلياً يف الموقف من المرأة عل سبيل المثال .

۲- ليست الأخلاق مبادئ عقلية ثابتة، وإنها يه أحكام وجدانية تستند إلى العاطفة، و ترتكز عل الانفعالات، وبالتا يلى فإنها تختلف من فرد إلى آخر، فيا يراه هذا الفرد بأنه خرت، ليس بالصرورة هو ما يراه الفرد الآخر .

3- ترتبط الأخلاق بالمجتمع، والمجتمعات تتكون من تقاليد أخلاقية مختلفة، ويف الوقت نفسه تعرف التغرت، وهو ما ي رتتب عليه اختلاف القيم الأخلاقية ب ر ي المجتمعات وتغرتها، والدليل عل ذلك واقع المجتمعات الحديثة مقارنة بالمجتمعات القديمة .

ب - الاتجاه المطلق: يرى أنصار هذا الاتجاه أن الأخلاق مطلقة، وأدلتهم يه:

1- إذا لم تكن هنالك مبادئ مطلقة: فإنه لا يمكن للفرد أن يفاضل ب ر ي القيم الأخلاقية، أو يزن بينها بغرض المفاضلة، وتحديد الخرت وال رش .

۲- لا يرتبط الإنسان بالأخلاق الاجتماعية الخاصة فقط، وإنما هنالك من يفضل أخلاقاً إنسانية عامة، يؤكد هذا تفضيل الإنسان للقيم )الراقية( عل القيم )البدائية(، ويعد الانتصار إلى قيم حقوق الإنسان شاهدا عل ذلك .

1. إذا كان أنصار الاتجاه النس ين يعتمدون عل واقع التعدد يف القيم الأخلاقية، وينكرون المبادئ العامة المطلقة، فإن أنصار الاتجاه المطلق يؤكدون عل أن كل نظام أخلا ريف يعتقد يف نفسه أنه يمثل الحقيقة

الأخلاقية المطلقة، وهذا يعين أن كل نظام أخلا ريف يتضمن وصايا أخلاقية مطلقة .

1. يرى أنصار الأخلاق المطلقة أن القيم الأخلاقية فطرية وثابتة وصالحة لكل زمان ومكان .

67

ثالثا: مصادر الإلزام الخل ر يق:

نشاط:

عزيزي - المتعلم - ناقش زملاءك يف الصور التالية مستعينا بالأسئلة ال ر ين تليها:

صورة بها رجل يساعد طفلة .

صورة بها رجل يساعد رجل اخر عل قمة جبل .

صورة بها سيدة تنقذ طفل من مكان حطام .

صورة بها رجال يوزعون طعام عل الناس .

س۱: ما الذي تع ت عنه الصور ؟ س ۲: لماذا يساعد الناس بعضهم بعضا ؟

س: باعتقادك هل من واجب كل إنسان مساعدة الآخرين بغض النظر عن جنسه م أو دينهم أو عرقهم ؟

س4: ما الذي يلزم الإنسان أخلاقيا يف أفعاله وأقواله ؟

68

يعد الإلزام الخل ر يق قاعدة أساسية ترتكز عليها القيم الأخلاقية، فإذا غاب الإلزام غابت المسؤولية وغابت معها العدالة، وأدى ذلك إلى انتشار الفوض وفساد القيم . ويعد الأداة ال ر ين تؤدي إلى تماسك المجتمع، وحفظ الفضيلة فيه ؛ لأنه يعت ت الأساس والركرتة الصلبة ال ر ين تقوم عليها الأخلاق . وعل

اعتبانشكلر أن الأحياتنا خلاقوفقا تبحث يفلإنسانيتنا المعايرالعاقلةت ، الفرإينن يالخفلاضعس فلةه ا اواللعسللمواءك قمدن ا أخجتللف اولات أ يثرف تت يحف دإيرادد تمنا صوادحرم النلإا لزعام ل أن الخل ر يق. و يمكن تصنيف الإلزام الخل ر يق إلى مجموعت ر ي وفقا للمخطط السه يم التا يلى:

مصادر الإلزام الخل ر يق تنقسم إلى:

مصادر داخلية و مصادر خارجية.

المصادر الداخلية تنقسم إلى: الضمرت , والعقل .

المصادر الخارجية نقسم إلى: الدين , والمجتمع .

يمكن القول إجمالا، إن الفلاسفة وعلماء الأخلاق قد حددوا مصادر الإلزام الأخلا ريف يف الآ رين:

المصادر الداخلية:

أ- الضمرت: يجب أن نشرت إلى أن ما يسم بالضمرت قد يسم بالوجدان أو بالحس الأخلا ريف .

ولقد حدد بعض معانيه أندريه لالاند يف قاموسه الفلسيق، وبينها عل النحو الآ رين:

1- الضمرت خاصية تمكن العقل الب رشي من إطلاق أحكام معيارية عفوية و مبا رشة عل القيمة الأخلاقية لبعض الأعمال الفردية المحددة .

۲- يظهر الضمرت بحسب الأحوال ال ر ين يمر بها الشخص فقد يكون نرتّاً، أو غامضاً، أو شاكاً .

1. يعد الضمرت نوعا من الشعور بالخرت وال رش الذي يسبق كل دراسة أخلاقية، ويظهر هذا الشعور يف الأسف، والندم، و التوبة .
2. الأسباب ال ر ين تقف وراء الضمرت قد تكون طبيعية أو تربوية أو اجتماعية أو حضارية .
3. يتمرت الضمرت بكونه يعرب إعرابا صادقا عن الخرت أو ال رش .

69

1. يعد الفيلسوف جان جاك روسو من أك ت المدافعر ي عن فكرة أن الضمرت هو مصدر الإلزام الأخلا ريف .

يقول: " ليس يلى إلا أن استشرت ضمرتي يف شأن ما أنا فاعل. إن كل ما أشعر بأنه حسن فهو حسن، وكل ما أشعر بأنه سر ن فهو سر ن . وأن خرت فتوى ل يه فتوى الضمر ت. ولا يصطنع الإنسان فنون ال تهان إلا عندما يساوم ضمرته" .

االتلإبل -زاص امول ارع. قلأفخلق: لادير يعذف .ده موإبؤ ذ اي سفك نكاست ااقبلدهف لأت رأسمشفنالاة إ اتل لى محتيدعتيارثيفرةف تايهل قلفيليةفلل، سسوو يففة:ف بااأللنرفهاسر نائعبيلا سإر ةر يلىن عإيلرنه تادبشييكجاثررة، إت، لىج , األذمرن هماالث اعللق ماليلبت اافهررزو تيلمقهاذصا، در

وجذعها الفرتياء، وفروعها الطب والأخلاق، فإن هذا يعين أن الأخلاق بالنسبة إليه جزء أصيل من أجزاء الفلسفة يطبق عليه المنهج العق يل مثلما يطبق عل سائر العلوم . ثم إن )ديكارت(، كما ه و معلوم ،

ييكروى أن نرا ا ل يعضق عل نه نو فأعسده لد اولأن أشينا ءي نقتظسرم أة بير يج ازالنءا إذاس اجح رميتمع ا ، من هنا قال: يبدو يلى أنه يمكن لكل امر يفئ أن يف أخلاقه القواعد العقلية ال ر ين وضعتها كتاب المنهج. وتتمثل هذه القواعد يف الآ رين:

1- صرورة استخدام العقل عل أفضل وجه ممكن ح رن يعرف الإنسان ما يجب القيام به وما لا يجب القيام به إزاء حوادث ومواقف الحياة .

۲- يجب عل الإنسان أن يتمتع بالإرادة الكافية ح رن ينفذ أوامر العقل .

3- يجب عل الإنسان أن يعتمد عل العقل يف كل ما يأمل و يرغب فيه ح رن لا يقع يف ال رتدد أو الندم .

ومن الواضح أن هذه القواعد الأخلاقية تعيد بطريقة غرت مبا رشة قواعد المنهج المتمثلة يف الوضوح والتمرت والتحليل وال رتكيب و تكشف عن ارتباط الأخلاق عند ديكارت بالمعرفة، وبخاصة عندما أكد عل أن معرفة الحق تكيق لفعل الحق. و هو ما يعين تأثره بالفيلسوف اليوناين سقراط الذي جعل من الحكمة القائلة: أعرف نفسك، قاعدة لفلسفته، وربط ب ر ي الأخلاق والمعرفة العقلية، وذلك عندما قال: )الفضيلة معرفة( .

70

المصادر الخارجية:

أ- الدين: يشكل الدين مصدراً من المصادر الأساسية للإلزام الأخلا ريف، وذلك بالنظر إلى أن أحكامه من أوامر ونوا يه مستمدة من الله تعالى، وأن عل المؤمن أن يل ر تم بها .

وتظهر القدرة الإلزامية للدين يف مبدأ الثواب والعقاب يف الدنيا والآخرة . ولقد اهتم علماء الدين بهذا الجانب الأخلا ريف، ومنهم علماء وفقهاء الدين الإسلا يم، الذين كتبوا مصنفات عديدة تحت مسم:

)الأخلاق الحميدة(، و)مكارم الأخلاق(، و)الأدب( بمعناها القديم . ومن هؤلاء العلماء و الفقهاء أبو الحسن الماوردي الذي خص هذا الموضوع بكتاب عنوانه: أدب الدنيا والدين، حيث ب ر ي أن: "الدين المتبع يصرف النفوس عن شهواتها، ويعطف القلوب عن إرادتها، ح رن يصرت قاهرا للشائر، زاجرا للضمائر، رقيبا عل النفوس يف خلوتها، نصوحا لها يف ملماتها. وهذه الأمور لا يوصل بغرت الدين إليها، ولا يصلح إلا عليها ". و يظهر مبدأ الإلزام الأخلا ريف يف الدين يف جملة من العناصر أهمها:

۱- إن الإلزام الأخلا ريف استجابة لنداء الو يج الإل يه .

۲- يعد الإلزام الأخلا ريف نداء الفطرة السليمة و النقية .

1. يظهر الإلزام الأخلار يف يف مبدأ التكليف الذي يجمع ب ر ي ال رشع والعقل أو كما قال الماوردي: " فالعقل متبوع فيما لا يمنع منه ال رشع، وال رشع مسموع فيما لا العقل ؛ لأن ال رشع لا يرد بها يمنع منه العقل .

والعقل لا يتبع فيما يمنع منه ال ر شع".

1. يتضمن التكليف الإقرار بمسؤولية الإنسان .

ب - المجتمع: يمكن إجمال الموقف القائل بأن المجتمع هو مصدر الإلزام الأخلا ريف يف العناصر الآتية:

۱- الإنسان كائن اجتما يع، ويعيش يف جماعة تحكمها علاقات اجتماعية كعلاقات التعاون والتضامن، ولكن مع ذلك فإن الإنسان باعتباره فردا له حاجاته ورغباته الخاصة، فإنه يتع نحو الأنانية مما يؤدي إلى التعارض ب ر ي نوازع الإنسان الأنانية ومطالب الحياة يف الجماعة .

۲- يعمل المجتمع من خلال القيم الأساسية، والتصورات المش رتكة لما هو خرت، وما هو رش عل التوفيق ب ر ي الفرد و الجماعة .

71

* إذا كانت القيم الأخلاقية تختلف من مجتمع لآخر، فإنها تمثل قيماً مش رتكة داخل جماعة معينة.
* تتطلب الأخلاق الاجتماعية قدرا من الطاعة والإلزام بحيث لا يكون الفرد مختارا، وإنما عليه أن يؤكد تماثله مع أخلاق الجماعة .

5- يعد عالم الاجتماع الفرن يس إميل دور كهايم أب رز ممثل للتيار القائل إن الإلزام الأخلا ريف مصدره المجتمع . يقول: "عندما يتحدث الضمرت، فإن المجتمع هو الذي يتحدث " .

رابعا: نظريات أخلاقية:

نشا ط

عزيزي -المتعلم - لاحظ الصور التالية، ثم ناقش زملاءك مستعينا بالأسئلة ال ر ين تليها:

صورة بها سيدة تضحك .

صورة بها مجموعة من الناس فرح ر ي .

صورة بها لاعب يضحك منتصراً .

صورة بها عروس متأثرة فرحاً .

س ۱: ما الذي تع ت عنه الصور السابقة ؟ س ۲: هل الفرح هو السعادة ؟ س 3: يف اعتقادك ما سبب فرحتهم ؟

س4: بر أيككيف يمكن للإنسان أن يكون سعيدا ؟

72

تتكون فلسفة الأخلاق من نظريات عديدة أهمها:

أ- السعادة:

اختلفت وجهات نظر الفلاسفة حول تحديد ماهية السعادة والسبل المؤدية إليها، ولعل منشأ الاختلاف يعود إلى طبيعة كل إنسان وفكره ونشأته وبيئته، فبعض الناس يرى السعادة يف المال،

والبعض الآخر يراها يف السلطة، يف ح ر ي يراها آخرون يف الحرية يف الشالمطلقةه، رة، والوفعل فنكل، وبما عضهيحلو م يرالهم ها دون أد ن اعتبار للقيم، والأعراف، والتقاليد. كما يرى بعضهم السعادة  يف رضا الفرد، واقتناعه بحياته والبعض يرى السعادة يف فعل أعمال الخرت . . . إلخ .

فكيف نظر الفلاسفة إلى السعادة وكيف حد دوها ؟ ما يه أقص درجات السعادة بالنسبة لك ؟

\* نظرية السعادة عند أرسط و

يمرت أرسطو السعادة عن اللذة، وال رتوة، والمجد، لماذا؟؛ لأن هذه الحالات الثلاث، تفيد وضعيات مؤقتة و غرت دائمة، يف ح ر ي أن السعادة يجب أن تكون دائمة بما أنها غاية الإنسان، وتعبرت عن فعالية النفس ا لعاقلة

ولتحقيق ذلك، يجب أن ت توافر ثلاثة رشوط أساسية يه

* رشوط داخلية: متمثلة يف العقل والإرادة، أو كما قال أرسطو: " إن الخرت بالنسبة إلى الإنسان هو أن يعمل بموجب قوة العقل وعل أساس ما يتمرت به من قدرات ". وإذا سألنا لماذا اش رتط أرسطو العقل والإرادة ؛ فلأ ن العقل هو ملكة التميرت ب ر ي الخرت وال رش، ولأن الإرادة يه القدرة عل تحقيق الأفعال .
* رشوط خارجية: تسمح للإنسان بتحقيق السعادة ومن أهمها

1- قدر من ال رتوة .

۲- قدر من الصحة الجسدية .

3- حياة عائلية مكتفية.

- رشط معياري: ويتمثل يف الاحتكام إلى معيار الاعتدال، أ و التصرف وفقا لمبدأ الاعتدا ل

73

أو كما يع ت عنه بمبدأ:( لا إفراط ولا تفريط)، أو بمبدأ الوسط الذه ين، أو الوسطية .

وباجتماع هذه ال رشوط يستطيع الإنسان يف نظر أرسطو، أن يحيا حياة سعيدة.

\* نظرية السعادة عند مسکويه

يرى مسكويه أن الأخلاق تقوم عل الطبع والاكتساب يف الوقت نفسه . يقول: الأخلاق حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غرت فكر ولا روية، وهذه الحال تنقسم إلى قسم ر ي: منها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج، و منها ما يكون مستفادا بالعادة و التدريب .

ومرت مسکويه ب ر ي نوع ر ي من السعادة:

* السعادة النفسية: يه سعادة خلقية تمكن الإنسان من أن يعيش هانئا حسب أصول الفضيلة، وتهدف إلى تحقيق انسجام الإنسان مع تصرفاته ومع غرته، وتعد بمثابة كمال قريب .
* السعادة القصوى: يه خرت مطلق ؛ لأنها سعادة الإنسان من حيث هو كائن عاقل و يه غاية يف ذاتها تتحقق بقوة العقل .

\* وللسعادة يف نظر مسکويه رشوط أساسية أهمها:

۱- صحة البدن .

۲- المزاج المعتد ل

3- حياة من اليش .

1. – الاجتماع بالناس .
2. – تحصيل الحكمة النظرية و العملية نظرية الواجب عند كان تْ

يرى )كانتْ( أن النظريات الأخلاقية القائمة عل السعادة، واللذة والمنفعة لم تهتم بمبدأ الإلزام والتكليف مع أن الأخلاق لا تقوم إلا بها . ولتحقيق ذلك وجب الاعتهاد عل مبدأ الإرادة الخرتة؛ لأنها لا تستمد خرتيتها من الغايات، وإنها من ذاتها . من هنا تعد الأساس الذي يقوم عليه الواجب . وبتعبرت آخر، إن الإرادة الخرتة يه تلك ال ر ين لا يكون لها قانون آخر غرت قانون الواجب .

74

يمرت )كانتْ( ب ر ي الواجب و التلقائية . فمثلا عندما يحافظ الإنسان عل حياته ؛ فإنه لا يعمل وفق الواجب، ولكن يكون قد عمل بمقتص الواجب عندما يكون قد يئس من الحياة، وحافظ عل نفسه .

كما يمرت ب ر ي الواجب والقانون. فمثلا إن عدم الشقة بدا يع الخوف من العقاب، أو اح رتام الرأي العام، أو تأنيب الضمرت، لا يعد فعلا أخلاقيا ؛ لأنه قائم عل المنع أو الامتناع، يف ح ر ي أن الذي يقول: )إن واج ين يقتيص مين أن لا أشق، فأنا لن أشق اح رتاما للواجب وللعقل(. هذا يعين، أن الواجب لا يتحدد بالعاطفة أو الوجدان أو اللذة، ولا بالتجربة أو المنفعة، وإنما يتحد د بالعقل والإرادة الخرتة. ولهذا فإن الواجب يتمرت بكونه مته عن كل غرض، أي لا يطلب من أجل تحقيق غرض، أو منفعة ح رن، وإن تضمن أغراضا أو منافع .

ولتحقيق الواجب مرت )كانتْ( ب ر ي الأوامر ال رشطية المقيدة وب ر ي الأوامر القطعية المطلقة، وذلك عل النحو الآ رين:

* الأوامر ال رشطية المقيدة:

تخضع هذه الأوامر للقاعدة العامة: )من أراد الغاية أراد الوسيلة كذلك(. مثلا: إذا أردت أن ت يج سعيد، فكن صالحا . أو: إذا أردت أن تكسب ثقة الناس فكن صادقا. وهذا يعين صرورة اتباع الوسائل المناسبة لبلوغ الغايات المطلوبة .

* الأوامر القطعية المطلقة:

لا تخضع هذه الأوامر لأي رشط أو قيد، لماذا؟؛ لأنها ملزمة يف ذاتها بصرف النظر عن نتائجها. مثلا:

كن خرتا، قل الصدق دائم، لا تخن العهد .

ولقد حصر )كانتْ( هذه الأوامر القطعية المطلقة بثلاث صيغ تفيد ثلاث قيم يه:

* )اعمل دائم ا بحيث يكون يف استطاعتك أن تجعل من قاعدة فعلك قانونا كليا عام للطبيعة( .

أي قاعدة الكلية، وأن ما ينطبق عل الجزء يجب أن ينطبق عل الجميع. مثلا: لا تكذب .

75

* )اعقاعدةم ل دائالغايةم ا بحيث تعامل الإنسانية يف شخصك ويف الأشخاص الآخرين كغاي يةف ، ملاو كضموجع رادل موحسبيلةة، (. أي يف ذاتها. وكمثال عل ذلك هو علاقة الإنسان بالإنسان، وبخاصة والصداقة، يجب أن يحب الإنسان أخاه الإنسان لذاته وليس لمنفعته .
* )اعمل بحيث تكون إرادتك، باعتبارك كائنا ناطقا، ي ه الإرادة الم رشعة الكلية(. أي يجب أن تكون الإرادة الخرتة حرة .

\* نظرية المنفعة عند )بنتام( و )مل(

السعادة يه الخرت و يه ما يرغب فيه الناس بالفعل، والخرت إنما يساوي يف رأيهم ما هو نافع لنا وما هو

نافع لناباعتباره يكوأداة ن يف نتؤدي فإلىس الوقغاية ت نافأعظمعا، لفاغلرع تناتة، يوافل السنعتاائدةج أأوو االلوخرقاتئ تعك املمنر تيتفب ةم دعىل نفهعذا االل ر ر ي يسسءء ألو ذاف ائفالدتسه عادة

مرتبطة بالمنفعة والمنفعة مرتبطة باللذة وهو ال ر يسء الوحيد المرغوب فيه، والمنفعة الشخصية وثيقة الصلة بالمنفعة العامة. ويعد كل من )جرت يم بنتام وجون ستیوارت مل (

من مؤس يس هذه النظرية ال ر ين تقوم عل قاعدة أساسية مؤداها)تحقيق أك ت قدر ممكن من السعادة

لأك ت عدد من الناس(. ويشرتك الفيلسوفان يف تصور نوع من اللذة( إلا أنها يختلفان يف طرق تحقيقها، وذلك كالتا يلى:

- المبادئ ال ر ين تقوم عليها السعادة عند )بنتام(:

1- مبدأ المساواة: يقوم عل أن لدى الناس جميعا ويف نواح معينة ميولا بالقدر نفسه من القوة إلى السعادة، لذا يجب أن يتمتعوا بحقوق وفرص متساوية .

۲- مبدأ الاستقرار: لا يمكن بلوغ أك ت قدر من السعادة إلا إذا كانت الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية مستقرة .

1. مبدأ التنظيم: إن تحقيق السعادة يتطلب تنظيماً لحياتنا، بحيث يكون مرتان اللذات والألم لصالح اللذات قدر الإمكان .
2. مبدأ الكم: هناك عوامل عدة تساعد عل كمية اللذات أو مقدارها، ومنها الشدة والمدة

76

واليق ر ي، إلا أن أهم عامل يف حساب اللذة هو عامل الامتداد، لأنه يسمح بأن تشم ل

اللذة أك ت عدد من الأفراد بحيث يربط هذا العامل ب ر ي خرت الفرد، وخرت الجماعة، وهذا يعين أن المنفعة الشخصية وثيقة الصلة بالمنفعة العامة، ما دام الفرد عاجزا بالصرورة عن الوصول إلى ما هو نافع له، دون الاجتماع بالآخرين والتضامن معهم .

- المبادئ ال ر ين تقوم عليها السعادة عند )مل(:

1- اللذة يه ال ر يسء الوحيد الذي يعد مرغوبا فيه لدى الناس .

۲- سعادة كل شخص تمثل خرتا بالقياس إلى هذا الشخص، وعليه فإن السعادة العامة خرت بالنسبة إلى الجميع .

3- أخلاق المنفعة يه دعوى إلى الفضيلة الاجتماعية ال ر ين توفق ب ر ي مصلحة الذات ومصلحة الغرت للحصول عل أك ت نسبة من اللذة للشخص نفسه .

ويمكن إجمال هذه النظريات يف الجدول الآ رين:

السعادة:

تعد الخرت الأسم أو الخرت المطلق .

تعد كلية شاملة لكيان الإنسان كله.

تعد دائمة وغاية يف ذاتها .

اللذة:

تعد خرت نسبيا وتقاس دائماً بالألم المقابل لها .

تُعد جزئية ومرتبطة بالجسد والروح .

تعد مؤقتة ووسيلة لغاية أعل منها .

77

نشاط:

عزيزي المتعلم- اقرأ هذا النص و ناقشه مع زملائك، و ذلك وفقاً للأسئلة الرفقة أدناه .

"بعد انتظار طويل، و حسابات دقيقة، تصبح الإجازة نوعاً من المكافأة ال ر ين نستحقها. و إذا كانت الإجازة تعين التحرر من العمل، و من بعض الواجبات و المهام، فإن ذلك لا يعين أننا سنتحرر من كل الال ر تامات الأخلاقية، و إنما سنخضع لبعضها، و منها عل سبيل المثال )إظهار قدر من الاس رتخاء، و حسن التصرف و الإقبال عل الآخر....(.كما يتوجب عليه أن يتبع قواعد السرت الحسن، و يسهم يف تقوية سعادة الجميع، و عليه، فإن بعض الاخ رتاقات الر  ين ستحدث، سيفرض عليها الامتثال إلى )النظام الأخلا ريف للإجازة( مثلاً عندما يتم التجاوزيف الاحتفال، أو الحديث عن العمل بك رتة، أو التعبرت عن الهموم، و هذا يعين وجوب التوقف عن شد ذلك العالم الذي يف رتض أن الإجازة تركته .

الممن شارهناك ية ع يدف العنمسلي انج مراشيعط اً مأكسثاسفي اً و لتدائحقمي". ق السعادة يف الإجازة، سواء اتخذ شكل الاس رتاحة الفردية، أو

بيرت بري ين، الإجازة رغبة ملحة، )بتصرف( س1- هل تعد الإجازة نوعاً من السعادة؟ لماذا ؟ س2- ما يه ال رشوط ال ر ين تجعل الإجازة سعيدة؟

س3- هل تعتقد بأن الإنسان يختلف يف سلوكياته و طباعه ة أخلاقياته أثناء العمل عنها أثناء الإجازة ؟ س4- عندما يكون الإنسان يف إجازة، فأنه يشعر بنوع من الحرية، ما رأيك يف هذا القول، ما حدود تلك الحرية ؟

78

ب – الحرية:

تعد الحرية إحدى أقدم المشاكل، و القضايا ال ر ين بحثتها الفلسفة، عل اعتبار أنها مرتبطة بصميم الوجود الإنساين كماهية و جوهر، و كذلك عل اعتبار أهميتها كعلاقة الإنسان بالطبيعة و المجتمع الذي يتواجد فيه، لذا فالحرية تعد قيمة عزيزة عند الإنسان، خاصة بعد التقدم المتسارع للحضارة الإنسانية و تطور وسائل الاتصال، ولقد عمل الإنسان، و لا يزال يعمل من أجل تحقيق حريته يف مختلف المجالات السياسية، و الاقتصادية و الاجتماعية، و الثقافة. و عل الرغم من أن مفهوم الحرية واضح و ج يل إلا أنه يرتبط بعدة معان يمكن إجمالها يف المعاين الآتية:

1. المعن الوجودي: هو المعن الذي يناقش علاقة الإنسان بالعالم، و بخاصة من جهة علاقة الحرية بالصرورة، و علاقة الفعل الإرادي بالفعل غرت الإرادي .....إلخ .
2. المعن السيا يش، الاجتما يع: هو الذي يعين استبعاد أشكال القش و الإكراه الاجتما يع بحيث يكون الإنسان حراً و يختار و لا يؤتمر إلا بالقانون .
3. المعن النف يس و الخل ر يق: الذي يفيد أن الحرية يه عدم الاندفاع أو إتيان الفعل غرت المسؤول. و ألا يقدم عل أي فعل إلا بعد تفكرت و ترو، فيعرف ما يريد و ما لا يريد. و ألا ينجز فعلاً إلا بعد معرفة أسبابه و ما ينجز عنه من نتائج، لأن الحرية ترتبط ارتباطاً عضوياً بالمسؤولية، من هنا فإن الحرية مضادة للهوى و الغريزة .

وإذا كان مفهوم الحرية يتضمن معاين عدة، فإن معناه العام هو حرية الفعل، و الحق يف الاختيار، و صرورة استبعاد الإكراه قدر الإمكان. و لكن بما أن الفرد عضو يف المجتمع و يعيش مع الآخرين، فإنه لا يستطيع فعل ما يشاء، إلا وفق القوان ر ي المعمول بها. من هنا تظهر الحرية يف طابعها السيا يش، لأن الدولة يه الجهة المسؤولة عن الحرية. ومن المعلوم أن مجال الحرية يختلف باختلاف نظم الدولة.

فهو يتسع يف دولة ديمقراطية و يضيق يف دولة استبدادية .

وتتجسد الحرية يف دولة القانون أك رت منها يف الحالة الطبيعية، لأن القانون هو الذي يسمح بتنظيم علاقات الفرد، و يضمن لهم حقوقهم و واجباتهم . و إذا كان صحيحاً أن القوان ر ي تح د

79

من حرية الحركة و الفعل و التعبرت، فإنه من دون القوان ر ي تتحول الحرية إلى الفوض . هذا و يجب الإشارة إلى أن ما يع يطى للحرية خصوصيتها مقارنة ببقية القيم الإنسانية هو أن لا أحد من الأفراد يرفض أن يكون حراً، أو أن يصبح أك رت حرية .

المعن العام للحرية: يه حالة عدم انعدام القيد و القش عل إرادة الإنسان .

● ومن هذا التعريف نجد أن مفهوم الحرية يرتبط بالمبادئ الآتية:

1. أن الحرية صفة أساسية من صفات الإنسان العاقل .
2. أن الحرية ترتبط بالفعل الحر الوا يع، و الذي لا يصدر إلا عن التفكرت .
3. أن الحرية مرتبطة بالمسؤولية .
4. أن الحرية مرتبطة بالإرادة .

▪ الحرية عند جان بول سارتر :

و لقد أسهمت الفلسفة المعاصرة عموماً، والفلسفة الوجودية خصوصاً يف بلورة مفهوم فلسي ق جديد للحرية، صاغه الفيلسوف)جان بول سارتر( يف مجموعة من العناصر أهمها:

1. يتحدد الإنسان بالحرية: يقول: " إن ماهية الكائن الب رشي معلقة بحريته. و إن ما نسميه حرية لا يمكن تميرته عن وجود )الحقيقة الإنسانية( . إن الإنسان لا يوجد أولاً ليكون بعد ذلك حراً، و إنم ا ليس ثمة فرق ب ر ي وجود الإنسان و وجوده حراً" . و هذا يعين أن الحرية من صميم الوجود الإنساين .
2. الوجود يسبق الماهية: و هو ما يؤدي إلى القول أن الإنسان يصنع ماهيته كما يشاء .
3. يحقق الإنسان ذاته و حريته من خلال مر شوع: فلا معن لذات حرة بدون م رشوع تعمل عل تحقيقه . و هكذا فإن الطابع الذي تتسم به هذه الذاتية ليس طابعاً نظرياً، و إنما تتمرت بطابعها الفع يل و الملموس و المتأصل يف العالم، و الذي يظهر يف وضعيات أو مواقف ملموسة .
4. الإنسان مسؤول عن أفعاله: أو كما قال: " إذا كان الوجود يسبق الماهية، فالإنسان إذاً مسؤول عما هو كائن. فأول ما تسعى إليه الوجودية يه أن تضع الإنسان بوجه حقيقته،

**80**

وأن تحمله بالتالى المسؤؤلية الكاملة لوجوده. وعندما نقول إن الإنسان مسؤول عن وجوده الفردى فحسب، بل هو ف الحقيقة مسؤول عن جميع الناس وكل الب رش .

1. تظهر حرية الإنسان دائما" ف موقف مع ر ي يتطلب منه أن يختار. وعليه، فإن الحرية ه دائما حرية ف موقف حيث تتوافر خيارات ملموسة، وإمكانيات لتقديم حلول لمشكلات ملموسة .
2. الحرية هدف الإنسان: سواء" بوصفه فردا" أو ف علاقته بالآخرين. يقول "إننا اذ نرد أن نجعل حريتنا هدفا" نسعى اليه، لا يسعنا إلا أن تعد حرية الآخرين هدفا" أيضا" نسعى اليه" .

وهذا يعن أن كل اختيار، مهما كان، هو مفتوح عل الآخرين وعل اختياراتهم. ويظهر كل فعل، بوصفه حرية ومسؤولية وال ر تام تجاه الإنسانية .

81

نشاط:

عزيز ى- المتعلم- ناقش زملاءك ف القضايا التالية:

1- قال تعالى ف سورة الأنعام: " قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عم فعليها وما انا عليكم بحفيظ" .

● تشرت الآية الكريمة الى المبادىء المرتبطة بالحرية، اذكرها، ثم ناقش فيها زملاءك .

2- محمد سائح كوي رن ف أمريكا، جلس ف مقه بجوار رجل مسن يعشق العربية، فسأله ماذا تفعل ف بلد لا تتحدث ال عربية؟ فجابه حزنا"، والدمع يذرف من عينيه بعفوية، حيث الى بلد أبحث فيه عن الحرية، فقال محمد وما الحرية ؟

قال العجوز: إن الحرية أزهار ولها رائحة زكية، وتعبرت عن رأى وفكر وارداة طبيعية، ه وجودى وطعم تتذوقه الب رشية، فلا قش ولا إكراه بل أختار فعل بإراد رن ومسؤ ولي رن .

س1: هل تؤمن بالحرية ؟ س2: كيف ترى الحرية ف نظرك ؟

س3: اذكر مواقف تعجبك ويظن أصحابها أنها تع ت عن الحرية .

س4: كيف وصف العجوز مفهوم الحرية ؟

س5: إذا لم تجد الحرية ف متلك فهل تبحص عنها خارج المتل؟ برر رأيك .

82

ج- المسؤولية:

نشاط:

عزيزى المتعلم أثناء قراءتك للصحف اليومية لفت نظرك الأخبار التالية، ناقش موضوعاتها مع زملائك:

* تعرض المسلمون ف بورما للقتل والت رشيد من قبل القوات البورمية .
* اشتك العديد من المواطن ر ي عل أصحاب السيارات ال رن تسرت ف حارة الامان .
* وصفت أم عبد الله لجارتها خلطة من الأعشاب ال رن تقيها من آلام المعدة .
* تعرضت مدرسة ف إحدى مناطق الكويت الى حريق كبرت .

س1: هل تعتقد أنك مسؤول عن الأحداث ال رن قرأتها؟ لماذا ؟

س2: حدد مسؤوليتك تجاه الأعمال ال رن تعتقد أن لك مسؤولية تجاها؟ لماذا ؟ س3: ف اعتقادك هل المسؤولية تحمل أك رت من معن؟ فش ذلك .

س4: هل كل إنسان مسؤول؟ لماذا ؟

الإنسان كائن أخلا رف، فهو يمتلك عقلا وإرادة حرة ولديه حرية الاختيار والقدرة عل التميرت ب ر ي الصواب والخطأ. لذا فأخلاقياتنا تفرض علينا كب رش واجبا يتمثل ف المسؤولية ال رن تمرتنا، ولا يمكننا ان ننفصل عنها، فكل إنسان مسؤول تجاه الآخرين. ولكن السؤال الذى يطرح نفسه هو ماذا تعن المسؤولية؟ وما أقسامها؟ وما خصائصها ؟

83

تعريف المسؤولية:

المسؤولية ه إقرار المرء بما يصدر من أفعال وباستعداده تتحمل نتائجها .

انطلاقا من هذا التعريف نجد أن الإنسان يع رتف بأن كل ما يصدر عنه من سلوكيات وتصرفات وأقوال وإشارات، إنما ه تحت طائلة مسؤوليته، وبالتالى فهو يتحمل نتائجها، لكن هذا يكق لتحمل المسؤلية ؟

فمثلا: إنسان لديه القدرة عل دفع الظلم عن لآخرين لكنه لم يقم بذلك عل اعتبار أن ذلك الظلم لم يصدر عنه وليس له شأن به، فهل هذا الإنسان تقع عل عاتقه المسؤولية ؟

إنسان آخر لديه القدرة عل منع شجار أو اقتتال أو لديه القدرة عل إنقاذ غريق لكنه لم يقم بذلك، فهل مجرد وجود القدرة عل الآداء تصبغ عليه المسؤولية؟ وبالتالى هل يحق لنا أن نطلق شعار

)الانسان المسؤولية ف كل الأحوال( سواء ما صدر عنه قولا" او فعلا" .

خصائص المسؤ ولية:

1. العقل: يعد العقل السليم من أهم خصائص المسؤولية، لأنه لا مسؤولية لمن لا يقدر عل التميرت، فالطفل والمجنون لا يمكن تحميلهم المسؤولية .
2. الحرية: لابد أن تتمتع المسؤولية بالحرية، أى أن الإنسان يمتلك القدرة والحرية ف التصرف واتخاذ القرار، فق عالم الج تية المطلقة لا وجود للحرية ولا مكان للمسؤولية، لذ الا مسؤولية حيث لا حرية .
3. المعرفة: أى معرفة القواعد والنظم ال رن ينبعى السرت عليها ف السلوك يوجه عام، لذا فإن لكل مهنة أو عمل قواعد خاصة بها، فالمسؤولية الأخلاقية تزداد ب ر تايد المعرفة، وقد لا يعق الإنسان جهله بالقواعد والنظم .
4. إمكانية التحقق: ح رن تتحقق المسؤولية بمعناها الأخلا رف لابد من انتفاء المانع الذى يمنع تحققها.

أى لابد من إمكانية تحقق الفعل الخل رق، فأنا لا أسطيع انقاذ خمس ر ي )50( شخصا من الغرق ف آن واحد أو أن أمنع حريق الغابة مع ظروف مناخية سيئة، وبالتالى ح رن تتحقق المسؤولية لابد من إمكانية أن تتحقق بالفعل .

84

نشاط:

عزيزى المتعلم بعد التعرف عل مفهوم المسؤولية، ارجع الى اخبار الصحف ثم ناقش زملاءك:

س1: هل تعد نفسك مسؤولا" عن الأخبار ال رن وردت ف الصحف عن أحداث بورما؟ ولماذا ؟ س2: هل تعتقد أن عليك واجبا" أخلاقيا" يحملك مسؤولة الحوادث ال رن ذكرت ف الصحف؟ لماذا ؟ س3: الخ ت الذى ورد عن حريق ف احدى المدارس، باعتقادك ما مسؤوليتك أو أين تقع حدول مسؤوليتك وأنت ف المدرسة ؟

س4: عندما وصفت أم عبد الله لجارتها الأعشاب، أين موقع المسؤولية من ذلك ؟ أقسام المسؤولية:

تنقسم المسؤولية الى الأقسام الآتية:

1. المسؤولية الخلقية: ه الأفعال ال رن يكون المرء فيها مسؤولا امام ضمرته وأمام الله تعالى وتدخل ضمنها النوايا، وتستوجب أحيانا" المدح والذم أو الرضا أو السخط .
2. المسؤولية المدنية: ه الأفعال الظاهرة سواء منها ما تم، وما بصدد انجازه، وذلك وفقا للقوان ر ي الوضغية الانسانية، لذلك فإن كثرتا" من الأفعال المحرم ارتكابها بحسب القانون الأخلا رف لا تندرج تحت طائلة المسؤولية القانونية والعكس صحيح .
3. المسؤولية الاجتماعية: ه الأفعال ال رن ترتبط بالمجتمعات ال رن ننتسب اليها، فالأب مسؤول تجاه أشته، والفرد مسؤول تجاه عاداته وتقاليده وأعرافه، وه مسؤولية تستوجب الاح رتام او الاستهجان من المجتمع .

85

نشاط:

عزيز ي- المتعلم – ناقش زملاء ف القضية التالية:

* أمر قائد الجيش جنوده بقتل كل من تراه أعينهم اثناء اقتحام المدينة .
* قال أحد الجنود: هنا مدنيون يا سيدى .
* قال القائد: نفذ أوامر القائد أم لا؟ لماذا ؟ س1: هل تنفذ أوامر القائد أم لا؟ لماذا ؟

س2: هل تنتق المسؤولية أثناء الحرب ؟

س3: ف اعتقادك ما نوع المسؤولية ف هذه القضية ؟

س4: من خلال دراستك لمفهوم المسؤولية وخصائصها، هل أنت قادر عل إقرار ما يصدر عنك من أفعال ومستعد لتحمل المسؤولية ف هذه القضية ؟ المسؤولية من منظور فلسق:

اذا كانت أفعال الإنسان تصنف الى أنواع منها: الحلال والحرام، الخرت وال رش، النافع والضار، فإن المسؤولية تتمرت بتحديد تبعية واتصال ونسبة الأفعال الى الإنسان. ولقد ذهب الفكر الفلسق منذ القدم الى صرورة أن يكون الإنسان العاقل مسؤولا" عن أفعاله، ومرت ب ر ي المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية القانونية، بحيث تكون المسؤولية الأخلاقية شخصية متعلقة بمن يجب عليه أمر من الأمور، كان يحسن الإنسان التصرف، أو أن يعمل وفقا للضمرت، واما المسؤولية القانونية فتكون بحسب قانون محدد، ويحاسب عليها الانسان أمام من يعود لهم الحق ف محاسبته كالقضاء عل سبيل المثال. وتنقسم المسؤولية القانونية الى مسؤولية مدنية تكون ف شكل تعويض عن الأصرار، ومسؤولية جنائية تكون ف شكل عقوبة .

86

ويُعد )كانت( أول فيلسوف ف العصر الحديث بر ي الصلة بر ي الأخلاق والمسؤولية، وذلك من خلال نظريته ف الواجب الر ن تقوم عل مبدأ الالزام الاخلا رف. ولكن اذا كان )كانت( قد أسس نظرية الواجب عل الارادة الحرة الخرتة والعقل بهدف اقرار المسئؤولية الأخلاقية، فان الفيلسوف الالمان المعاصر )هانز يوناس(، قد ب ر ي ف كتابه : )مبدأ المسئولية(، جوانب عديدة من المسؤولية الأخلاقية والقانونية، من أهمها:

1. لا تقوم المسؤولية عل الارادة الحرة والخرتة والعقل فقط، وانما عل الشعور والوجدان كذلك .
2. الدليل عل ذلك هو أن الشعور بالمسؤولية هو الذى يدفعنا الى التصرف الاخلا رف. كما ان قدرتنا عل التأثر بتعاسة والام الاخرين يؤدى بنا الىالتصرف بمسؤولية. يظهر ذلك جليا ف مساعدة المريض، وتقديم العون، واشكال التضامن المختلفة .
3. يتفق الفيلسوف الألمان المعاصر )هانز يوناس( مع )كانت( ف صرورة ان يكون الانسان حرا ف القيام بواجبه او ف عدم القيام به، ولكن ف الحالت ر ي فان الذى يقرر المسؤولية ليس العقل وحده، وانما العاطفة تجاه الاخري أيضا، وبخاصة اولئك الذين يعيشون حالات من التعاسة والع ر ي والغ ي والحيف والضعف ....الخ .
4. اذا كانت أشكال المسؤولية عديدة، فان )هانزيوناس( قد ركز عل نوع ر ي من المسؤوليات:

المسؤولية الطبيعية كمسؤولية الوالدين عل أولادهم، والمسؤولية التعاقدية كمسؤولية الحكام تجاه المحكوم ر ي .

لذلك يقول ف كتابه )مبدأ المسؤولية( لا يمكن مقاومة ع تجاه طفل رضيع. انه امر بديه عند جميع الناس. فلا يمكن للرضيع ان يعيش بدون مساعدة الاخرين له. واذا كنا قد صنفنا هذه المسؤولية ضمن المسؤولية الطبيعية، فان المسؤولية التعاقدية لاتقل اهمية عنها. يظهر ذلك جليا ف مسؤولية الحكام عل المحكوم ر ي، وبخاصة عل الاجيال القادمة، وذلك من خلال العمل ان يوفروا لهم البيئة المناسبة، وسبل العيش اللازمة، وأولها عدم الافراط ف الاستهلاك الموارد الطبيعية .

87

تقويم الوحدة الثالث ة

أولا: أكمل العبارات التالية بما يناسبها:

1. مجموع الأفراد الذين تؤلف روابط واحدة تثبتها الاوضاع والمؤسسات والأعراف الاجتماعية تسم .......
2. مؤسس الفلسفة الحديثة هو الفيلسوف ..........
3. فيلسوف يرى أن الاخلاق تقوم عل الطبع والاكتساب وقد مرت ب ر ي السعادة النفسية والسعادة القصوى يسم ..........
4. )اعمل دائما بحيث يكون ف استطاعتك ان تجعل من قاعدة فعلك قانونا كليا عاما للطبيعة( رأى ينسب الى ..........

ثانيا: عرف المقاهيم التالية:

1. الضمرت: ..........
2. المسؤولية: ..........
3. المجتمع ..........
4. الاخلاق ..........

88

ثالثا: ما الفرق ب ر ي كل من:

|  |  |
| --- | --- |
| السعاد ة | اللذة |
| .................................................. | ..................................................... |
| الاوامر القطعية المطلقة عند )كانت( | الاوامر ال رشطية المقيدة عند )كانت ( |
| .................................................. | ..................................................... |
| السعادة القصوى عند )مسكويه( | السعادة النفسية عند )مسكويه( |
| .................................................. | ................................................... |

رابعا: اذكر نقطت ر ي لكل مما يأ رن:

1. أنواع المصادر الداخلية للازام الخل ر يق ..........
2. رشوط السعادة عند )ارسطو( ..........
3. خصائص المسئولية ..........
4. المباد ئ ال رن تقوم عليها السعادة عند )بنتام( ..........

89

90-93 صفحات تحتوي عل هوامش ومراجع الوحدة الثالثة

94 صفحة فارغة الوحدة الرابع ة ما الأخلاق التطبيقية ؟

* تعريف الاخلاق التطبيقية
* أولا: الأخلاق الطبية والهندسة الوراثية
* ثانيا: الأخلاق البيئية
* ثالثا: أخلاق العلم والتقنية
* رابعا: أخلاق المهنة

95

96 صفحة فارغة

ما الأخلاق التطبيقية ؟ مشكلات الأخلاق التطبيقية:

تعريف الأخلاق التطبيقية:

تعد الأخلاق التطبيقية أو العملية جزءا" من فلسفة الأخلاق ال رن تهتم بالسلوك والأفعال الانسانية.

ويتفق الدارسون عل ان هذا المجال قد ظهر ف ستينيات القرن الع رشين ف الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث حاول فلاسفة الأخلاق الذين كانو يهتمون بالأخلاق النظرية ان يدرسوا وقائع أخلاقية محددة، وذلك بالنظر الى التغرت الكبرت ف السلوك الاجتماع الذى ظهر ف الاستعمال الم ر تايد للتقنيات، والاكتشافات العملية ذات الصلة المبا رشة بحياة ومصرت الانسان .

ولكن اذا كان مصطلح الأخلاق التطبيقية مصطلحا جديدا، فان ما يجب الاشارة اليه هو ان مصطلحا قديما وهو الفلسفة العملية كان يشرت الى اهتمام الفلاسفة بالمسائل العملية. فعل سبيل الثال اهتم الفلاسفة بالخلاق الواجب اتباعها ف الحرب، كما تناولو قضايا عملية محددة كالانتحار، والاعدام وحرية التعبرت وحرية المرأة....الخ

واذا كانت الاخلاق التطبيقية تعد دليلا عل التطور الذى عرفه المجتمع الحديث، فانها لا تعن الوجه التطبي رق للأخلاق النظرية، وانما ه محاولة لتقديم فهم أخلا رف لحالة معينة وتجاوز الصعوبات ال رن تطرحها. والمثال الواضح عل ذلك هو الاخلاق الطيبة .

من هنا يمكن القول ان الفرق الاساش ب ر ي الأخلاق التطبيقية، وب ري الأخلاق النظرية يكمن ف ان

الاخلاق التطبيقية تهتم بالسلوك، والافعال يوصفها وقائع يمكن ملاحظتها، وليست أ فكارا او مبادىء يمكن الشك فيها. ولكن هذا التميرت لا يجب ان يغفل عنا حقيقة ال رتابط ب ر ي المبحث ر ي. لماذا؟ لان السلوك الب رشى يتضمن بالصرورة حكما اخلاقيا. وعليه، فان الاخلاق التطبيقية تعد تعبرتا عن التطور والتجديد الذى عرفه مبحث فلسفة الاخلاق بوجه خاص، والفلسفة بوجه عام. وتشرت الاخلاق التطبيقية الى المعاين الآتية:

97

الدراسة الاخلاقية لوضعية ما او حالة مع ر ي واق رتاح حلول لها )المرض ف حالة الموت الرحيم( .

1. اعطاء الأهمية للسياق، وتحليل النتائج، واتخاذ القرار )هل نخول الطبيب مسؤولية رفع الاجهزة عن المريض؟(
2. أخلاقيات المهنة: ميثاق اخلا رف محدد، كميثاق الاعلامي ر ي، او الاطباء، او القضاة....ال خ
3. تحديد المسؤولية: )الاطباء مسؤؤلون امام مرضاهم( .
4. ظهور مجالات تطبيقية عديدة اهمها: الاخلاق الطيبة والاخلاق البيئية، واخلاق العلم والتقنية، واخلاق المهنة .

نشاط:

عزيز ى- المتعلم- ناقش زملاءك ف موضوع الاخلاق التطيبقية مستعينا بالاسئلة التالية:

س1: بعد دراستك للموضوع اعلاه، هل تؤمن باهمية الاخلاق التطبيقية ف حياة الانسان؟ لماذا ؟ س2: ف اعتقادك ماذا نحتاج كافراد ومجتمعات ح رن نؤمن ونطبق فلفسة الاخلاق التطبيقية؟ لماذا ؟ س3: تخيل لو اهمل موضوع الاخلاق التطبيقية، فماذا سيكون عليه الوضع العام ؟

98

أولا: الاخلاق الطبية والهندسة الوراثية:

نشا ط

عزيز ى- المتعلم- ناقش زملاءك بالأسئلة التالية:

س1: هل تتمن لو انك تستطيع تغيرت شكلك او جسمك او لونك؟ لماذا ؟ س2: ف رايك هل يحقق العلم ما تحلم به ؟

س3: لو قرأت اعلانا يقول لك سنغرتك كما تشاء، هل تريد القوة ام الجمال ام الحياة الابدية، وهل ستقبل عليهم وتقوم بتلك التجربة؟ لماذا ؟

لا تتحدد الاخلاق الطيبة بالمجال الط ن فقط، وانما تمتد الى المجتمع من خلال المناقشة العامة حول مسائل طبية واخلاقية: مثل الاستنساخ والموت الرحيم، وتحس ر ي النسل، وقيمة الحياة، وامكانية تعديلها وفقا للتقنيات الطبية. واذا كانت الاخلاق التطبيقية حديثة العهد نسبيا، فان الاخلاق الطبية قديمة قدم الطب نفسه، اذ ترتبط، كما هو معلوم، بالطبيب اليونان ابو قراط الذى يعد مؤسس الطب، والاخلاق الطبية ف الوقت نفسه، وذلك من خلال قسم ابو قراط المشهور الذى يتضمن جملة من القيم اهمها الحفاظ عل اشار المريض .

عزيزى المتعلم ابحث ف قسم ابو قرا ط ممرتات الاخلاق الطيبة:

1. ارتبطت بالطب منذ ظهوره، وذلك بحكم ان وظيفة الطب تتمثل ف الحد او القضاء عل الألم والمعاناة من خ لال العلاج او الوقاية. وهذا يعن ان الطب يعمل من اج ل

99

سعادة وخرت الانسان .

1. لا يتحقق خرت الانسان الا بتجنب كل ما يصره، ومحاولة الحفاظ عل حياته بقدر المستطاع. وهذا يعن ان عل الطبيب واجبا ف علاج المريض او تجنبه امراضا اخرى .
2. عل الرغم من ان الطبيب يتمتع بالمعرفة الطبية، الا انه يجب عليه ان يح رتم الارادة الحرة للمريض .
3. تتضمن الاخلاق الطبية جملة من الواجبات ال رن يحددها ميثاق يتم اح رتامه من خلال القسم، ومنها عل وجه التحديد واجب الحفاظ عل شية حالة المرض .
4. تعمل الاخلاق الطبية من خلال لجان الاخلاق الخاصة والعامة. تظهر الأولى ف المستشفيات، والثانية ف الدولة تعن بالمسائل الاخلاقية الشائكة، ومنها )الاستنساخ، الموت الرحيم، الخلايا الجذعية...الخ (
5. من اهم القيم ال رن تطرحها الاخلاق الطيبة قيمة العدالة ف العلاج بالنسبة للمواطن ر ي. فاذا كان من حق كل مواطن ان يحصل عل العلاج المناسب، فان عل الدولة واجب العدل ف تحقيق هذا الحق .

نشاط:

عزيز ى- المتعلم- ناقش زملاءك بالقضايا التالية:

مريض يوصف بانه ميت اكلينيكيا، او ما يسم بالموت الشيرى، فهل ترى انه من حق الطبيب رفع الاجهزة الطبية المساعدة عنه؟ لماذا ؟

س1: اذا قيل لك بانه قد تم تصنيع مادة تشق 10 مرض لكن بالمقابل تقتل انسانا" واحدا" فهل توافق عليها؟ لماذا ؟

100

الهندسة الوراثية:

تسم ايضا بالتعديل الورا رن اى تعديل الانسان للمادة الوراثية بطريقة لا تحدث ف الظروف الطبيعية.

بمعن ان لكل كائن ج )انسا ن- نبات- حيوان( جينات خاصة به تحدد مرتاته، وشكله، ولونه، وغرتها من الخصائص، ومن ثم يمكن ادخال جينات اخرى مخالفة له بهدف انتاج خصائص وممرتات جديدة.

فمثلا يتم تهج ر ي ال تتقال مع الليمون، وذلك لانتاج فاكهة من نوع جديد لها طعم مختلف، وخصائص جديدة وكذلك الحال مع بقية الكائنات الحية .

ولقد كانت البكترتيا اول الكائتنات ال رن تمت هندستها وراثيا ف العام 1973، ثم تلتها الفتان ف العام 1974 . وتم بيع الانسول ر ي الذى تنتجه البكترتيا ف العام 1982، بينما بدأ بيع الغذاء المعدل وراثيا منذ العام 1994.

ولقد اسهمت تقنيات الهندسة الوراثية مساهمة كبرتة ف انتاج العديد من الادوية، وتحس ر ي الغذاء المطور الذى حقق انتاجه منفعة كبرتة للب رشية ول ن حاجة العالم الى المزيد من الغذاء، وبخاصة الغذاء النوع المفيد والصج. فعل سبيل المثال، بامكان الهندسة الوراثية تأهيل وتوفرت نباتات تقاول العوامل الصحراوي وقادرة عل التكيف مع الظروف الطبيعية، مما يؤدى الى توفرت بيئة مناسبة للعيش ف الصحراء. كما يب ر ي قدرة الهندسة الوراثية ف انتاج لقاحات وادوية قادرة عل معالجة الامراض والقضاء عل الفرتوسات المتحولةز فكم من مريض يعان من داء السكرى وبحاجة الى الانسول ر ي، وكم من مريض يعان التهاب الكبد الفرتوش، وبالنسبة للانفلونزا، وه من اك رت االمراض انتشارا، فان الهندسة الوراثية قادرة عل استنبات لقاحت فعالة ضدها. ولكن عل الرغم من اهمية الهندسة الوراثية، الا ان الكثرتين يتخوفون منها، ويرفضونها لاسباب عديدة منها: ماهو دين، ومنها ما ه و اخلا ريف .

101

نشاط:

عزيز ى- المتعلم من خلال دراستك للاتجاهات الفلسفية وانواع التفكرت ناقش زملاءك ف الموضوع السابق مستعينا بالاسئلة التالية:

س1: ما الاتجاه الاخلا رف، والفكرى الذى يشجع عل البحث ف موضوع الهندسة الوراثية؟ ما رايك فيه؟

س2: اكتب تقريرا حول رأى علماء الدين الاسلام ف موضوع الهندسة الوراثية .

س3: اخ رت احد الاتجاهات الاخلاقية، ثم ناقش من خلالها موضوع الهندسة الوراثية .

س4: تخيل عزيزى المتعلم الى اى مدى يمكن ان تصل اليه الهندسة الوراثية بتجارب ها المفيدة والسيئة ؟

س5: ما رايك ف الهندسة الوراثية؟ هل تؤيدها ام ترفضها؟ لماذا ؟

س6: ف اعتقادك هل تؤيد اجراء التجارب المخ تية عل المسجون ر ي او المحكوم عليهم بالاعدام ؟ لماذا ؟

س7:ف رايك من الذى يقرر الاستمرار ف تجارب الهندسة الوراثية؟ من الذى يمنعها ؟

102

ثانياً: الأخلاق البيئية:

نشاط:

عزيزي – المُتعىلم- ناقش زملاءك يف الصّور مستعيناً بالأسئلة التالية:

)صورة دخان أسود و كثيف و عجلات مطّاطيّة( )يوجد هنا صورة أنبوب الصّرف الصّ يج يصب المياه العادمة عل الزّرع و الرتبة (

)يوجد هنا صورة نفايات م رتاكمة بشكل كبرت عل الأرض( )صورة لمكب نفايات يف الطّبيعة( س1: ما الذي تع تّ عنه الصّور ؟ .

س2: اكتب أنواع التّلوث ؟ .

س3: ما مخاطر التّلوث ؟ .

س4: يف – رأيك – من المسؤول عن التّلوث؟ لماذا؟ .

س5: كيف يمكن حماية البيئة ؟ .

س6: اذكر بعض المشكلات البيئية ال ر ين يعاين منها المجتمع الكوي ر ين .

103

ما الأخلاق البيئية ؟ وما علاقتها بالطّبيعة ؟ تُعد الأخلاق البيئية نوعاً من البحث يف علاقة الإنسان

بياف لأعرلاضقة، اواللإنحيساوان نبا، لإوانلنّسباانت، ، وأ تُو عبادل طّحبرّياً أعمةا مم انل زطّابوييعة ةأ خوعلالقييّه ة ف.إ نّوهت إخذات لكانف تع نع الالأقةخ الالإنق اسلاقند يباملة طّابل ر ين يعةت،ب حث والبيئة يف العصور القديمة تتسم بالانسجام، فإنها يف العصر الحديث، وبفعل تطور العلوم الطّبيعية و التكنولوجيا، والصناعة، قد اتّسمت بالاستغلال المفرط للموارد الطّبيعية بغية تلبية الحاجات الإقتصادية المتناميّة. يشهد عل هذا قطع الأشجار والغابات من أجل صناعة الورق، أو الموارد الطبيعية مثل الحديد والنفط وغرتها، بحيث تحولت الطّبيعة إلى مصدر للاستغلال الاقتصادي، ولم تعد قيمة يف ذاتها، وإنما تحوّلت إلى وسيلة لتحقيق غاية الإنسان ال ر ين قد تؤدي إلى تخريب الطّبيعة .

يؤكد هذا مختلف الكوارث الطّبيعية ومن أهمها: التّلوث البيين، الإحتباس الحراري، المخلفات النّووية .. إلخ، وكلها ناتجة عن التّطور الصّنا يع .

وإذا كان علم البيئة يدرس البيئة الطّبيعية للإنسان، ويعمل الحفاظ عل الطّبيعة من خلال إنشاء المحميّات الطّبيعية والحفاظ عل الكائنات المهددة بالإنقراض، فإنّ الأخلاق البيئية تحاول أن تبّ ر ي المخاطر ال ر ين تهدد الطّبيعة، وأثر ذلك عل الإنسان، وذلك بالإجابة عن سؤال أسا يش هو: كيف يمكن أن يتصرف الإنسان تجاه الطّبيعة ؟ وللإجابة عن هذا السؤال، فإن الأخلاق البيئية تعتمد عل مجموعة من المبادئ أهمها:

1. دراسة علاقات الإنسان بالطّبيعة والكائنات الحيّة .
2. يجب وضع القيود عل حريّة الفعل الإنساين تجاه الطّبيعة .
3. يُعد الضّمرت الإيكولو يج البيين مبدأً أساسياً يف الأخلاق البيئية، ومضمونه هو التأكيد عل صرورة التّناغم أو الانسجام ب ر ي الإنسان تجاه الطّبيعة ؟ وذلك بهدف تعزيز قاعدة الحفاظ عل الطبيعة .
4. لا يمكن أن تقوم الأخلاق البيئية ما لم تتغرتّ متلة الإنسان من كائن متفوّق عل جميع الكائنات إلى كائن تتحدد مكانته ببقية الكائنات الحيّة .

104

1. الدّعوة إلى نوع من العدالة البيئية ال ر ين تضمنتها مجموعة من الإتفاقيات ب ر ي الدول، وذلك؛ وذلك ؛ لأن ا لأنظمة البيئية لا تعرف الحدود ال ر ين وضعها الإنسان بر ي مختلف الأوطان والبلدان. و بالنّظر إلى أن البلدان لا تتساوى من حيث انبعاث الغازات السّامة مع أنها تتأثر بها سلباً، فقد عقدت لهذا الغرض قمة عالمية يه الأولى من نوعها يف مدينة ريو بال تازيل يف العام 1992 و سميّت بقمة الأرض، ثم تلتها مجموعة من القمم، وكان الغرض منها الحد من انبعاث الغازات السّامة المنبعثة من المصانع، وتوزيعه وذلك بحسب إسهام كل دولة .
2. إن غن وتنوّع أشكال الحياة البيئية يعد قيمة يف ذاتها، وليست وسيلة لرفاهية الإنسان .
3. لا يحق للإنسان أن يستغل الطّبيعة كيف ما شاء، ولكن فقط من أجل تلبية حاجاته الصّرورية والحيوية .
4. يجب إدخال تعديلات عل أسلوب حياتنا، وطرق معيشتنا بما يرا يع الحفاظ عل الطبيعة، كاستعمال الطاقة المتجددة، و التّقنيات النّظيفة، ومدن الطّاقة المستدامة كالطّاقة الشّمسية .
5. يجب أن يتحمّل الإنسان المسؤولية تجاه الأجيال القادمة، وبخاصة حقّهم يف بيئة طبيعية سليمة .
6. الإقرار بمجموعة من الحقوق للكائنات الطبيعية، ومنها الحيوانية )محاربة الصيد الجائر( .

105

ثالثاً: أخلاق العلم والتقنية:

نشاط:

عزيزي -المتعلم- ناقش زملائك يف الصور مستعيناً بالأسئلة التالية:

صورة حاسوب محمول )لابتوب( صورة رجل آ يلى )روبوت ( صورة قمر صنا ي ع

صورة مجهر )الميكروسكوب(

س١: ما الذي تع ت عنه الصور السابقة ؟ س٢:يف اعتقادك يف أي مجال تقدم العلم كثرتاً ؟ س٣: يف -رأيك- ما أهمية التكنولوجيا؟

س٤: هل تعتقد بأن للتقنية العلمية مخاطر؟ ما يه ؟

س٥: يف اعتقادك أي العصور يستحق أن نطلق عليه عصر العلم والتقنية هل العصر اليوناين حيث الفلاسفة أم العصر الإسلا يم أم عصرنا الحا يلى ؟

106

يعيش الإنسان المعاصر يف عالم يسوده العلم والتكنولوجيا . وتشهد حياتنا اليومية حضوراً لأشكال من

االلتم ك نتولل أوو ج ييفا اكلالعمسيلار، ةأ و وا يلفه ااتلمفجا، ولا لاتللعفاامز وحالكضموبراًي وم رترتا يد...اً إللأنخ وا. عك مما تختعلرفةف مبينئ تانلا والساخئال صالةت وكانلوعلاموةجي، ة س. واوءي عيفد

هذا التقدم العلي م والتقين مبعثاً للتفكرت الأخلا ريف، وذلك بالنظر إلى المشكلات العديدة ال ر ين يطرحها .

مثلاً، مع تزايد التطورات الدقيقة للآلات أصبحنا نتساءل عن طبيعة العلاقة ب ر ي الآلة والإنسان من حيث القدرة عل الإنجاز والذكاء، كالعلاقة ب ر ي الكمبيوتر، وب ر ي العقل الإنساين. وإذا كان العلم والتكنولوجيا يمكنان الإنسان من قدرات كبرتة، وسلطة متعاظمة، فإنهما يحملانه مسؤولية كبرتة يف الوقت نفسه، سواء تعلق الأمر بعلاقة الإنسان مع الطبيعة كاستغلال ال رتوات المعدنية، ومستقبل الأجيال، أو تعلق الأمر بالمجتمع كدور وسائل الاتصال الاجتما يع كالإن رتنت عل سبيل المثال وإمكانية استغلالها لأغراض غرت أخلاقية . ومن المعلوم أنه ما كان لهذا التقدم العل يم والتكنولو يج أن يتحقق لولا البحث العل يم الذي يقوم به العلماء والباحثون والمهندسون يف مختلف التخصصات والفروع والمجالات العلمية . وعليه، فإن أخلاق العلم والتكنولوجيا تبحث يف واقع البحث العل يم، و ي ف ما يجب أن تكون عليه الممارسة العلمية . وبالنظر إلى أن البحث العل يم عبارة عن نشاط إنساين، فإنه عل الرغم من تمرته عن بقية النشاطات الإنسانية إلا أنه يش رتك معها يف بعض الملامح والسمات، ومنها عل وجه التحديد المنافسة ب ر ي الباحث ر ي وصراع المصالح ب ر ي ال رشكات، والجهات العلمية المختلفة ... إلخ . وتعت ت الانحرافات الأخلاقية يف مجال العلم والبحث العل يم والتكنولوجيا من العوامل ال ر ين تهدد سلامة العلم، ومنها عل وجه التحديد: الادعاء، الانتحال، الخداع، انتهاك القوان ر ي، الانحياز، وال ر توير، وبخاصة بعد ارتباط العلم بالوظيفة أو المهنة وبالنجاح الاجتما يع وما يتطلبه من إنجازات، وكذلك ارتباط التكنولوجيا بالصناعة والاقتصاد عل وجه العموم، وما يحققه من مصالح ومنافع . وعملاً عل الحد من مخاطر ال ر توير، فإن أخلاق العلم والتكنولوجيا ترى صرورة إتباع المعايرت الآتية:

107

1. الأمانة: ينبيعى عل العلماء والباحث ر ي والمهندس ر ي ألا يختلفوا يف المعطيات أو النتائج، أو يكذبوها أو يحرفوها . عليهم أن يكونوا موضوعي ر ي، وغرت منحازين وصادق ر ي يف سائر منا يج عملية البحث .
2. الحذر واليقظة: يجب أن يتجنب العلماء الأخطاء يف البحث، وخصوصاً يف عرض النتائج . وعليهم أن يعملوا عل تقليل الأخطاء الب رشية والتجريبية والمنهجية إلى الحد الأدن، وأن يتجنبوا خداع الذات والانحياز وصراع المصالح .
3. الانفتاح: ينبيعى أن يتشارك العلماءيف النتائج، والمعطيات، والمناهج، والأفكار، والتقنيات، والأدوات . ويجب أن يتيحوا لعلماء آخرين مراجعة عملهم، وأن يكونوا منفتح ر ي عل النقد، والأفكار الجديدة .
4. الحرية: ينبيعى أن يكون العلماء أحراراً يف القيام بالبحث يف أي مشكلة أو ظاهرة أو فرض .
5. التعليم: يجب عل العلماء أن يعلموا الطلبة والباحث ر ي بوصفهم علماء المستقبل، وأن يتأكدوا من أنهم تعلموا كيف يمارسون العلم الصحيح
6. المسؤولية الاجتماعية: يجب عل العلماء أن يتجنبوا إلحاق الصرر بالمجتمع، كما يجب عليهم تحقيق منافع اجتماعية، وأن يتحملوا مسؤولية نتائج أبحاثهم وعواقبها .
7. التقدير: يجب أن يحطى العلماء والباحثون والمهندسون بالتقدير المستحق .
8. واجب المجتمع والمؤسسات العلمية: عل المجتمعات والمؤسسات أن تضمن البيئة الصحية المناسبة للبحث العل يم .

108

نشاط: -المتعلم-

عزيزي المتعلم ناقش زملاءك يف استخدامات الصورة مستعيناً بالأسئلة التالية:

صورة جهاز هاتف نقا ل

س1: ما الذي يشكله لك جهاز الهاتف النقال؟ لماذا ؟

س2: تخيل كيف ستكون حياتك بدون جهاز الهاتف النقال؟ لماذا ؟

س3: كيف ترى الآخرين عندما تكون يف الديوانية أو يف زيارة لأقاربك أو يف أحد الأماكن العامة؟ ما تأثرت الهواتف النقالة عليهم ؟

س4: اذكر )10( إيجابيات و) 10( سلبيات للهاتف النقال؟

س5: يف اعتقادك أيهما أخطر عل الفرد والمجتمع السيارة أم الهاتف النقال؟ لماذا ؟

س6: استخدم العصف الذهين مع زملائك لإيجاد وسائل للتخفيف من آثار استخدام الهاتف النقال .

109

رابعاً: أخلاق المهنة:

تشرت أخلاق المهنة أو الأخلاق المهنية إلى مجال أخلا ريف واسع جداً، والسبب يف ذلك هو أن المجتمع الحديث يتضمن قطاعات مهنية عديدة، منها عل سبيل المثال: قطاع الهندسة المعمارية، قطاع الإعلام والاتصالات، قطاع الإدارة والتسيرت، قطاع ال رتبية والتعليم، قطاع القضاء ... إلخ .

وأخلاق المهنة تشكل جزءاً من الأخلاق التطبيقية، لأنها تعتمد عل الحوار، والنقاش، وعل ميثاق يحدد الحقوق والواجبات، ويب ر ي القيم الواجب إتباعها، ويع ر ي المسؤوليات ال ر ين يجب تحملها . \* تعريف مجال أخلاق المهنة:

بالنظر إلى اتساع مجال أخلاق المهنة، وأن لكل قطاع وظييق قواعد عمل داخلية خاصة به، بحيث تستطيع التعبرت عن نفسها بطرق عدة، فإننا نستطيع الق ول إن أخلاق المهنة: عبارة عن مجموعة من القيم والأساليب المؤدية إلى تحقيق المعايرت الخرتة المطلوبة يف ممارسة الأعمال الوظيفية، وأساليب التعامل يف الوسط البيين للوظيفة المعينة .

وتع ت تلك القيم أو القواعد عن البنية الاجتماعية لمجتمعاتنا، وبخاصة يف المجالات ا لآتية:

1. الاقتصاد: الذي يقوم عل قيم أساسيةً كالفعالية، والمردودية، والقدرة عل المنافسة، والتكلفة، والرب ح .
2. التطور التقين والعل يم: القائم عل الجوانب الإجرائية والتطبيقية .
3. القانون: الذي ينظم العلاقات المختلفة ب ر ي الأفراد والجماعات، ويؤسس معايرت لما هو مسم وح به، ولما هو ممنوع القيام به .
4. الإدارة: تتمرت مجتمعاتنا الحديثة بالربط ب ر ي الاقتصاد والصناعة والقانون . ويؤدي هذا الربط إلى قيام قطاع اقتصادي واجتما يع هو قطاع الخدمات أو القطاع الثالث يف الاقتصاد والذي يتمثل يف الإدارة .

110

الكفاءة المهنية: يحتاج القطاع الوظييق إلى خ تات وقدرات وكفاءات مهنية خاصة .

وتقوم أخلاق المهنة، رغم تعددها، عل جملة من المبادئ أهمها:

المسؤولية – الال ر تام – الشية – الجدارة - المساواة

\* قيم أخلاق المهنة:

تقوم أخلاق المهنة عل جملة من القيم الأخلاقية الخاصة أهمها:

1. الاح رتام: صرورة اح رتام كرامة الإنسان بوصفها أساساً لجميع العلاقات الاجتماعية .
2. البعد الإنساين: صرورة إدخال كل ما يتعلق بالقرارات والممارسات ضمن منظومة البعد الإنساين عل اعتبار أن الإنسان روح وجسد وإحساس وظروف فيها الصعب والسهل، الفرح والحزن .
3. الاستقامة والتاهة: وذلك للحد من كل أنواع الفساد .
4. الطاعة: ال ر ين تتمثل يف تطبيق اللوائح، والقوان ر ي، والقواعد بو يع ودراية، ووفق توزي ع محدد للمسؤوليات .

111

1. الأمانة: وذلك بالعمل وفقاً للقانون . وما يجب التأكيد عليه هو أن الأمانة وكذلك الوفاء بالنسبة للموظف تعين الال رتام بتطبيق القانون تجاه المؤسسة، وتجاه المواطن ر ي . ومن الناحية التاريخية، تعت ت قيمة الأمانة القيمة الأولى يف التوظيف .
2. الاستقلال الذار ين: إن الوظيفة بوصفها خدمة عامة تقتيص التاهة والحياد . وال رشط الأسا يش لتحقيق ذلك، هو صرورة أن يتمتع الموظف بقدر من الاستقلال الذا رين .
3. المساواة: تقتيص التاهة والحياد الاعتماد عل مبدأ المساواة يف المعاملة .

وبالنظر إلى ما يعرفه المجتمع الحديث من تعقد وضغط، فإن بعض علماء الأخلاق أضافوا بعض القيم الأخلاقية المهنية، ومنها:

1. حرية التعبرت: كان ال ر تام الصمت سابقاً من قبل الإدارة فضيلة، وجزءاً من صرورة ال ر تام الحياد، ولكنه أصبح من الصروري اعتماد مبدأ حرية التعبرت، وبخاصة عندما يتعلق الأمر بالبحث عن الحقيقة .
2. الشفافية: بالنظر إلى تزايد ظاهرة الفساد الر  ين تصيب الإدارة، فإن الشفافية أصبحت قيمةً أساسيةً يف كل عمل إداري . وتتمثل هذه الشفافية يف الحق يف الاطلاع عل الوثائق، ون رش التقارير الدورية، واعتماد طريقة: غرت معروفة أو الغفل، )anonyme(، وبيان بالممتلكات، والإعلام بأوجهه المختلفة .
3. المسؤولية: تتحدد قيمة المسؤولية بالأعمال ال ر ين يؤديها الموظف، وبدرجة حرية فعله . وكلما كان للموظف حرية أك ت يف اتخاذ القرارات كلما تعرض للمساءلة .
4. المصلحة العامة: من حيث يه قيمة ومبدأً قانونياً، وتعين الهدف الذي يتوجه إليه كل نشاط مهين أو إداري .
5. العمل ضد الفساد بكل مظاهره .

112

نشاط:

عزيزي المتعلم اقرأ الأمثلة التالية ثم ع ت عن رأيك وناقش زملائك فيها:

1. قال تعالى: }قَالَت إِحدَىٰهُمَا يََٰٰٓ أَبَتِ ٱستَ  جِرهُُۖ إِنَّ خَرتَ مَنِ ٱستَ  جَرتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلأَمِ ر يُ )26({ )سورة القصص(، وردت يف الآية قيم أخلاقية، اذكرها ثم ناقش زملاءك يف صرورتها لكل عمل .
2. المدرسة تحتوي عل العديد من المرافق والأجهزة )دورات مياه، ملاعب، صالة بدنية، مراسم، مكيفات، سبورة تفاعلية( يف رأيك مسؤولية من المحافظة عليها ؟
3. بخداأل بد يشعد مكلل مماح ليدلاً ومرا ل ييفاً ايلفر إشكحةد مى نر أشعكاماتل ال، بووخرطصةط ، للوكملمسا تقجبللس، مياف ارأليديك وابنذيلة بك ع ؟د ا لانتهاء من الدوام
4. قال الأب لأشته: لقد أبلغين مديري يف العمل بأنه سرتفع اسي م للمسؤول ر ي ل رتقي ر ين لكن ب رشط السمع والطاعة والغض عن جميع المخالفات مع الال ر تام بالصمت، فما رأيكم هل أوافق أم أرفض ولماذا ؟
5. كيف يمكن الربط بر ي التاهة، والشفافية، والأمانة، وحرية التعبرت ؟

113

تقويم الوحدة ال رابع ة

أولاً: أكمل العبارات التالية بما يناسبها:

1. طبيب يعد مؤسس الطب والأخلاق الطبية يف الوقت نفسه يسم ........
2. عقدت قمة الأرض يف عام 1992 م يف دولة تسم ........
3. تهج ر ي ال تتقال مع الليمون ؛ وذلك لإنتاج فاكهة من نوع جديد، ولها طعم مختلف يعد أحد تقنيات علم يسم ........

ثانياً: عرف المفاهيم التالية:

1. الأخلاق البيئية: ........
2. الهندسة الوراثية: ........
3. أخلاق المهنة: ........

ثالثاً: ما الفرق ب ر ي كل من الأخلاق النظرية والأخلاق العملية ؟

114

رابعاً: اذكر نقطت ر ي لكل مما يأ رين:

1. ممرتات الأخلاق الطبية .
2. ما المبادئ ال ر ين تعتمد عل الأخلاق البيئية ؟
3. ما المعايرت ال ر ين يجب اتّباعها يف أخلاق العلم، والتكنولوجيا ؟
4. ما المبادئ الأساسية لأخلاق المهنة ؟

115

116- 117 صفحات تحتوي عل هوامش ومراجع الوحدة الرابع ة

118 صفحة فارغة الوحدة الخامس ة ما فلسفة الجمال ؟ - أولاً: مفهوم الجما ل

* ثانياً: القيمة الجمالي ة أ- النظرية الموضوعيةب- النظرية الذاتية
* ثالثاً: الإدراك الجما يلى أ- الإدراك العاد ي ب- الإدراك الجما ي لى - رابعاً: الحكم الجما يلى أ- الحكم الجما يلى التلقاين ب- الحكم الجما يلى الوا ي ع - خامساً: النظريات الفني ة أ- نظرية المحاكا ة ب- النظرية الشكلية ج- النظرية التعبرتي ة

119

120 صفحة فارغة

ما فلسفة الجمال ؟ نشاط:

يوجد صورة للوحة الطفل البا يك للفنان الإيطا يلى " جيوفاين براغول ر ي " ناقش زملاءك فيها:

س 1: ماذا ترى يف هذه الصورة ؟ و كيف تقرؤها ؟ س 2: ما أوجه الجمال يف هذه الصو رة ؟

س 3: ما الذي يشدك و يلفت انتباهك يف هذه الصورة ؟ تمهيد:

يُعد الفن من أبرز النشاطات ال ر ين قام بها الإنسان منذ القدم , حيث تشرت آخر الاكتشافات إلى وجود آثار فنية يف عدد من الكهوف يف أس رتاليا ي رتاوح عمرها ما بر ي )25( إلى) 30( ألف عام. و لقد ظل الفن ف رتة طويلة خاضعاً للحاجات الإنسانية المادية و الروحية. فعندما كان الإنسان يعيش يف الكهوف , و ظف الفن يف الطقوس الر  ين كان يقوم فيها كصيد الحيوانات أو الدفاع عن النفس. و لقد تجلت التجربة الروحية للفن عندما ارتبط بالدين ارتباطاً وثيقاً يف الحضارات القديمة , حيث تمت صياغة المعتقدات الأسطورية صياغة أدبية و خيالية , و شارك الفن يف نحت التماثيل .

121

و بناء المعابد. و ظل الفن يف خدمة الدين فرتة طويلة وصلت ذروتها يف العصور الوسطى , حيث ع تعن القيم و التعاليم و القصص الدينية يف الحضارة العربية الإسلامية و يف الحضارة المسيحية. عل أن ما يجب ملاحظته يف هذا السياق التارييج , هو أن الفن يف الحضارة اليونانية قد تمرت بطابعه الدنيوي , بحيث تحرر معظمه من الأساطرت , و لكنه حافظ عل وظيفته الأجتماعية , أي كان يخدم حاجات المجتمع اليوناين الأساسية. و عل الرغم من أن الفن ظاهرة إنسانية قديمة , و كان حضوره فاعلاً منذ بدايات التفكرت الفلسيق إلا أنه لم يشكل مبحثاً فلسفياً رئيساً , مقارنة بسيادة مبحث الوجود و المعرفة و القيم المتمثلة يف الأخلاق و السياسة , بل نستطيع القول إن بعض الآراء القديمة قد درسته بطريقة سلبية مثلما يه الحال عند أفلاطون.

و لم يظهر الفن بوصفه مبحثاً فلسفياً مستقلاً إلا يف العصر الحديث , و تحديداً يف القرن الثامن ع رش , و ذلك عل يد الفيلسوف الألماين ألكسندر بومجارتن , وذلك كنتيجة للتقدم الحضاري الذي عرفته أوروبا منذ عصر النهضة , و تراجع حكم الكنيسة المسيحية , و تحرر الفن الأورو ين من سلطتها , و بروز العلم كأساس للحضارة المدنية الحديثة. و منذ تلك الف رتة اصبحت فلسفة الجمال و الفن أحد مباحث الفلسفة الرئيسية الذي ازداد الاهتمام بها مقارنة بمباحث الفلسفة الأخرى.

أولاً: مفهوم الجمال:

يتوجب علينا بداية أن نمرت ب ر ي الفن و الجمال. و إذا كان من المعروف أن هناك صعوبات جمة يف تقديم تعريف دقيق , أو جامع و مانع للمفاهيم , كما يقول المناطقة , فإن هناك تعريفاً عاماً للفن يعت ت مقبولاً بوجه عام.

الفن: عبارة عن نشاط إنساين إبدا يع عام , تتدخل فيه المهارة الإنسانية المبدعة بشكل حاسم. و هذا يعين أن الفن مسألة إبداعية يقوم بها الفنان المبدع أياً كان مجاله الفين , بحيث ينتج عملاً فنياً متمرتاً مقارنة بما هو دارج من الأعمال الفنية يف فرتة تاريخية معينة. و يتجسد العمل الفين يف أشكال خارجية سمعية أو بصرية , و يتم تدارولها ب ر ي الناس.

122

الجمال: هو نوع من الإحساس و التذوق الذي يقوم به الفرد إما بشكل تلقاين أو مقصود ينتج عنه موقف جما يلى بالنسبة للموضوع المدرك جمالياً. و يف هذا السياق , يرى بعض النقاد أن الجمال صفة نطلقها عل العمل الفين , نحدد من خلال قيمته الجمالية. هذا و نشرت إلى أن الح ديث عن الجمال لا يع ين أنه يتعلق بما هو جميل فقط , و إنما يتضمن الاستحسان أو القبح يف العمل الفين , و إذا ما قارنا ب ر ي الفن و الجمال , فإننا سنجد أن الجمال أوسع بكثرت من الفن , لأن الفن يقتصر عل الأعمال الفنية ال ر ين ينجزها الفنانون , يف ح ر ي أن الجمال لا يقت صر عل الأعمال الفنية فقط , و إنما يتجاوزها إلى المناظر الطبيعية و المصنوعات الاستهلاكية.

ثانياً: القيمة الجمالية:

هنالك العديد من الموضوعات يف الحياة تثرت فينا شعوراً بالمتعة الجمالية , فالأعمال الفنية , و المناظر الطبيعية , و أغراض الزينة و غرتها تحدث فينا انجذاباً جمالياً , و شعوراً بالمتعة عند إدراكها. و تع ت القيمة الجمالية عن هذا الشعور أو المتعة الجمالية تجاه موضوع فين ما , أى مقدار ما يثرته

الموضوع من شعورجما يلى يف الإنسان , و ما يتطلب ذلك من تحليل لهذه القيمة الجمالية ال ر ين يمكنإجمالها يف نظريت ر ي أساسيت ر ي هما:

1. – النظرية الموضوعية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن القيمة الجمالية كامنة يف العمل الفين , أى أن القيمة الجمالية موضوعية تظهر يف العمل الفين نفسه , و تتمرت بكونها ثابتة لا تتغرت و لا تتنوع بحسب الاذواق. و ينتج عن هذا أن العمل الفين يكون جميلاً أو قبيحاً لا بحسب المتذوق , بل بحسب العمل نفسه. و هذا يعين أن هناك قيمة جمالية واحدة للعمل الفين بغض النظر عن تفاعل المتذوق معه. و يعتع ت النقاد التشكيليون أو أنصار الفن التشكي يل من أبرز المدافع ر ي عن هذه النظرية , و حجتهم يف ذلك أن الفن الجميل لا يع ت عن أية قضية واقعية , و أن الفن مستقل بذاته , و لا يخدم أى فكرة أو قضية ثقافية أو أجتماعية.

123

1. – النظرية الذاتية:

يذهب أصحاب النظرية الذاتية عكس ما ذهب إليه أصحاب النظرية الموضوعية. فمثلاً , أشار الناقد الفين  يش. دوكاس إلى أننا عندما نقول إن موضوعاً معين اً له قيمة جمالية , فإننا نصف مشاعرنا , و أننا عندئذ لا نشرت إلى سمات موضوعية . و المقصود بذلك هو أن العامل الذا رين , أي الإنسان , يلعب دوراً أساسياً , يف تحديد القيمة الجمالية للعمل الفين. فالتفاعل ب ر ي الفرد و العمل الفين هو ما يثرت متعة الاستمتاع أو النفور من هذا العمل .

و تتضمن هذه النظرية مجموعة من النتائج أهمها:

1. تؤكد هذه النظرية عل أن القيمة الجمالية مسألة ذاتية صرفة مهما كانت جودة العمل الفين او رداءته , فالإنسان المتذوق هو الذي يحدد القيمة الجمالية.
2. إذا قارنا ب ر ي القيمة الجمالية و القيمة الأخلاقية , فإننا سنجد أن القيم الأخلاقية ذاتية أيضاً , و لكن هنالك ما يقابلها يف الواقع من سلوك يمكن أن يوصف بأنه خرت أو رش , بينما القيمة الجمالية ذاتية و ليس لها كيان موضو يع , لأن الجمال شعور يتولد ذاتياً داخل الشخص المتذوق تجاه عمل فين ما. و صحيح أن العمل الفين يف معظم أنواع الفنون يوجد بشكل موضو يع , لكن القيمة الجمالية ليست كامنة فيه , بل يه ذاتيه صرفة تخص الفرد المتذوق له .
3. ي رتتب عل هذا مسألة مهمة يه أن القيم الجمالية نسبية و ليست مطلقة. بمعن انه لا يوجد عمل فين يجمع عليه الجميع أنه جميل أو قبيح , فالذوق الفين مختلف من فرد لأخر , فإذا حكم شخص ما عل العمل الفين بأنه جميل , فإنه يمكن لشخص آخر أن يحكم عليه بالقبح , و يمكن لشخص ثالث ألا يستهويه العمل الفين , و بالتا يلى لا يحكم عليه لا بالقبح و لا بالاستحسان.
4. هناك عوامل عدة تقف وراء الاختلاف يف الذوق الفي ن و الحكم النس ين عل القيمة الجمالية , منها الخ تة الفنية ال ر ين يمتلكها الفرد , و الاختلافات الثقافية و الفكرية

124

و التفاوت الاجتماي ع , و المستوى الحضاري لأمة من الأمم . هذا بالإضافة إلى العامل الزمين المتمثليف اختلاف الأعمال الفنية من عصر لآخر. فلو نظرنا للقيمة الجمالية يف العصور الوسطى الأوروبية , فإننا نجدها مرتبطة بالجانب الديين , و ذلك بحكم هيمنة الكنيسة عل جميع مظاهر الحياة , و عندما انهار حكم الكنيسة تغرتت القيمة الجمالية يف العصر الحديث , و كذلك الحال يف حياتنا المعاصرة.

ثالثاً: الإدراك الجما يلى :

يعين الإدراك الجما يلى الطريقة ال ر ين بتذوق بها الإنسان العمل الفين، و يعتمد عل تجربة التذوق الفين للفرد نفسه، و لا يتصل بالجماعة أو المجتمع بشكل عام. و لكن يجب علينا أن نمرت ب ر ي نوع ر ي من أنواع الإدراك:

أ - الإدراك العادي:

يتعلق الادراك العادي بالأشياء ا ل ر ين نستخدمها يف حياتنا اليومية و يتمرت بسمات:

1. جما يع: أي إن الادراك العادي لا يتصف بالفردية، بل يش رتك فيه أفراد عديدون، مثلاً: يدرك المتعلمون يف الفصول مجموعة من الأشياء منها )السبورة، الطاولات، الكرا يش....إلخ(.
2. نف يعى: أي إن إدراكنا للأشياء ال ر ين نستخدمها يف حياتنا اليومية يكون نفعياً، أي بمعن ننتفع بها .

فالقلم عل سبيل المثال، نستخدمه للكتابة، أي إن إدراكنا للقلم يكون بحسب وظيفته و منفعته لنا، و ما أن تنت يه تلك الوظيفة ح رن ن رتكه، و نستخدم اشياء أخرى و هكذا دواليك.

1. مؤقت: يتمرت الإدراك العادي بأنه مؤقت، أي أن الأشياء ال ر ين ندركها و نستخدمها تكون لف رتة زمنية محددة، ثم بعد ذلك ن رتكها، أو بتعبرت آخر، تدوم معنا خلال ف رتة استخدامنا لها .

125

ب - الإدراك الجما يلى:

يتعلق الإدراك الجما يلى بإدراك المرء للأعمال الفنية و الذي يختلف عن الإدراك العادي، فإذا كانت الحواس يه العامل المش رتك بينهما، فإن الحالة ال ر ين يعيشها المرء أثناء إدراكه للعمل الفين تتمرت بعناصر إدراكية أهمها:

1. يبدأ الإدراك الجماي لى ب رتكرت الحواس عل العمل الفين بحيث تكون حواس الإنسان ووعيه يف حالة انجذاب مع العمل الفين .
2. يكون انجذاب الإنسان للعمل الفين مته عن الغرض، أي يركز الإنسان عل العمل الفين بشكل خالص من دون أية دوافع شخصية أو ذاتية .
3. يحدث الإدراك الجماي لى حالة من التعاطف ب ر ي المتذوق و العمل الفين يسببها التفاعل يف حالة الإعجاب أو الاستحسان .
4. يتم إدراك العمل الفين بشكل ك يل، بمعن أن الإدراك الفين لا يقتصر عل جزء من العمل الفين.
5. من أبرز سمات الإدراك الجما يلى أن المتذوق يستغرق يف إدراك العمل الفين بطريقة تجعله يف كثرت من الاحيان يفقد الإحساس بالزمن. فهناك بعض الأعمال الفنية يستغرق فيها المتذوق بطريقة تجعله يفقد الإحساس بما حوله، و ذلك نتجية لفقده الإحساس بالعامل الزمين و هو شبيه بحالة الانجذابال ر ين يعيشها المتصوفة .
6. ينتج عن الإدراك الجما يلى للأعمال الفنية بعض الآثار ال ر ين قد يطول مداها عل المتذوق لفرتة زمنية، و من الممكن أن تغرت بعض أفكار الشخص المدرك خصوصاً إذا كان العمل الفين يحتوي جانباً نقدياً للواقع و محالة إعادة صياغة قيمه من منظور مع ر ي. و هنا يكمن الفارق ب ر ي الإدراك العادي الذي يعد مؤقتاً، بينما يتسم الإدراك الجما يلى بالاستغراق، و بالآثار ال ر ين قد ي رتكها العمل الفين عل الإنسان لف رتات زمنية متفاوتة.

126

رابعاً: الحكم الجما يلى:

تحدثنا سابقاً عن القيمة الجمالية ال ر ين تع يطى للأعمال الفنية أو المناظر الطبيعية من قبل الإنسان، و رأينا بُعدها الذا رين الصرف. و تقود القيمة الجمالية يف نهاية الأمر إلى إصدار حكم عل الأعمال الفنية. و يُعد الحكم بمثابة عملية التقييم ال ر ين ينت يه عندها تقدير الإنسان للعمل الف ين. و عند النظر يف طبيعة الحكم الجما يلى سنجد بأنه مسألة إدراكية ذاتية بحتة لا يقابلها موضوع ما يف الواقع، و هو ما ينطبق أيضاً عل القيمة الجمالية . و يتمرت الحكم الجما يلى بالنسبية، أي أن عملية الحكم عل عمل فين ما من قبل ما مجموعة من الأ فراد تكون متفاوتة، فمنهم من يرى العمل جميلاً أو قبيحاً، و منهم من لا يتخذ موقفاً منه . و يتكون الحكم الجما يلى من نوع ر ي هما:

أ - الحكم الجما يلى التلقاين:

يتصف الحكم التلقاين بمجموعة من الصفات أهمها:

1. العفوية النابعة من رؤيتنا للأعمال الفنية، أو الأشياء، أو المناظر الطبيعية بشكل مبا رش.
2. يعتمد هذا الحكم عل الإحساس الجما يلى بالنسبة للفرد، فنحن نشعر تلقائياً بالانجذاب لعمل فين، او ر ش ما دون تفكرت، أو تحليل، و يكون حكمنا عليه جميلاً أو العكس، أي ننفر منه، و نحكم عليه بالقبح .
3. يرى بعض الفلاسفة أن هذا النوع من الحكم الجما يلى هو جزء من رؤية الإنسان الذاتية للعالم ال ر ين لابد و أن تقوم عل حس جما يلى مع ر ي.

ب - الحكم الجما يلى الوا يع:

يتمرت هذا النوع مم الحكم الجما يلى بمجموعة من الممرتات أهمها:

1. يقوم عل تحليل العمل الفين و دراسته بشكل نقدي. و هذا يعين انه لا يتصف بالعفوية و التلقائية،و إنما بالتمعن و التدقيق و التحليل، أو كما يسميه بعض النقاد، بت رشي ح العمل الفين .

127

1. يتصف بالعقلانية و التجرد، و لا تتدخل فيه الجوانب العاطفية و الانفعالية يف أغلب الأحيان.
2. يستند عل معايرت نقدية معينةيف عملية تحليل العمل الفين، و يكون الحكم مستنداً عل هذه المعايرت.

خامساً: النظريات الفنية:

يمكن القول إن أهم النظريات الفنية الرئيسية يه المحاكاة، و الشكلية، و الانفعالية أو التعبرتية، و ذلك بالنظر إلى علاقتها بطبيعة الأعمال الفنية، و عملية الإبداع، و النقد. و تُعد نظرية المحاكاة من الناحية التاريخية أقدم هذه النظريات. و يرى بعض مؤريج الفن أن فن الإنسان القديم الذي استوطن الكهوف، و الذي يسم بتعة ))مطابقة الطبيعة((، لا يخرج عن الإطار العام لنظرية المحاكاة، لأن الفنان البداين كان يحا يك يف رسمه الحيوان و عمليات الدفاع عن النفس. و لكن ما يجب الإشارة إليه هو أن البداية التاريخية الموثقة لنظرية المحاكاة قد ظهرت عند اليونان، فماذا نعين بنظرية المحاكاة ؟ أ- نظرية المحاكاة:

تنقسم نظرية المحاكاة إلى ثلاث نظريات، الأولى المحاكاة البسيطة، و الثانية محاكاة الجوهر، و الثالثة محاكاة المثل للأعل. و سنكتيق بالحديث عن بعض السمات العامة المش رتكة لهذة النظرية .

تعين نظرية المحاكاة البسيطة أن العمل الفين عبارة عن صدى للواقع. ))أن العمل ما هو إلا ترديد حريف، و أم ر ي لموضوعات التجربة المعتادة و حوداثها((. و هذا يعين أن عمل الفنان يتلخص يف نسخ موضوعات التجربة اليومية، أو الأشياء المكونة للواقع من دون إضافة أية عناصر أخرى. و أن ما يقوم به الفنان عملياً هو تصوير الواقع مثلما تقوم آلة التصوير بذلك. و من الأمثلة الشائعة عل فن المحاكاة التقليدي هو رسم الوجه و الذي يسم حديثاً بفن البورتريه، أو رسم الأشياء كم ا يه يف الواقع كرسم الكر يش أو الطاولة أو القلم أو وجه شخص من الأشخاص .... إل خ

128

و قد تناول الفيلسوف اليوناين أفلاطون هذه النظرية بالتحليل و النقد، بحيث يُعد ما قدمه بمثابة أول مناقشة منهجية للفن. و كان يرى أن فن المحاكاة ما هو إلا مرآة عاكسة لما هو موجود يف الطبيعة و الواقع. و لقد دفعه ذلك إلى أخذ موقف حاد من هذه النظرية بناءً عل ما طرحه من أفكار يف نظرية المثل.

و كما هو معروف، فقد قسم أفلاطون المعرفة إلى عالم ر ي: عالم العقل، و عالم الحس. يحتوي العالم الح يس عل الجزئيات الواقعي ىة ال ر ين ندركها بواسطة الحواس ال ر ين تنقلها إلى العقل الذي يقوم بتجريد الجزئيات المدركة، و من ثم يكون الأفكار العامة الكلية عنها. و الأفكار العامة أو الكلية توجد يف العقل الذي يعطيه أفلاطون قيمة عليا ؛ لأنه يمثل عالم الحقائق الثابتة، و أن ما نراه يف العالم الخار يج عن طريق الحواس لا يع ت عن حقيقة الأشياء، بل عن ظلالها، و كان يردد عبارة مشهورة: ))إن الحواس تخدعنا(( .

و إذا طبقنا رأيه المتمثل يف الإشادة بعالم المثل، فإننا ندرك بيش رفضه للمحاكاة، و ذلك ؛ لأنه يُعد العالم الخار يج مجرد ظلال، و ليست حقائق، و بالتا يلى تكون المحاكاة تصويراً للظلال، و ليس للحقائق .

و عل الرغم من نقد أفلاطون إلا أن تلميذه أرسطو قد دافع عن نظرية محاكاة الجوهر، و هو ما يعد تطويراً نسبياً يف نظرية المحاكاة. و ب ر يّ يف كتابه: فن الشعر، بعض سمات نظرية محاكاة الجوهر، و ذلك نظراً لأهتمامه الكبرت بال رتاجيديا و الشعر، أ و بالأدب بشكل عام. و يمكن إجمال موقفه يف النقاط الآتية:

1. إعطاء الفنان دوراً يف إبداع العمل الفين، فإذا كانت نظرية المحاكاة البسيطة تج ت الفنان عل نسخ ما يراه أمامه، فإن نظرية محاكاة الجوهر تقر بدور الفنان يف عملية الإبداع .
2. لا يقوم الفنان بعملية تجميع للعناصر الفنية، و إنما يقوم بعملية انتقائية لهذه العناصر. و هذا يعين أن الفنان يختار عناصر، و يستبعد أخرى بحيث لا يصبح العمل الفين نسخة مطابقة للموضوع الخار يج .
3. حرص أرسطو عل أهمية ال رتابط ب ر ي عناصر العمل الفين، و أكد عل ما سماه بالوحدة الباطنة أو الداخلية للعمل الفين .

129

ب- النظرية الشكلية:

نشاط: عزيزي – المتعلم- انظر للوحة التالية، ثم ناقش زملاءك فيها:

لوحة "الصرخة" للفنان "إدوارد مونك"

تُظهر اللوحة شخص يقف عل جشيظهر عليه الخوف ويقوم بالصراخ، وتلوُّن السماء باللون الأحمر .

س1: ماذا ترى يف هذه الص ورة؟ وكيف نقرؤها ؟ س2: لماذا يعد البعض هذه اللوحة جميلة؟ س3: ما الذي لا يعجبك يف هذه اللوحة؟

تعد النظرية الشكلية بمثابة رد فعل عل نظرية المحاكاة، وذلك بعد التقدم العل يم والثقايف الكبرت، واخ رتاع الكامرتا ال ر ين أصبحت تسجل الواقع بشكل أدق من اللوحات الفنية. وق د قاد الفنان الفرن يس بول سرتان حركة التمرد عل الفن الواق يعى مبتدئا بتحريف الواقع وعدم الال ر تام بتصوير أو رسم العناصر كما يه يف الواقع أو الطبيعة. ثم جاء بعده عدد من الفان ر ي أمثال فان جوخ وكلود مونيه وماتيس

وغرتهم بحيث حولوا الفن من الواقع إلى التشكيل. وقد ابتعد الفن التشكي يل تدريجيا عن الواقع إلى أن وصلت الأمور إلى ابتعاده نهائيا عن الموضوعات الواقعية، وانفصاله بشكل تام عن الحياة ومشكلاتها وقيمها، خصوصا يف فرتة بعد الحرب العالمية الثانية .

130

ويعد الناقدان )كلايف بل وروجر فراي( من أوائل النقاد الذين قدموا الصياغات النظرية للفن التشكي يل وال ر ين تركزت عل فن الرسم والنحت بالدرجة الأولى .

تعكروفن كمنلايظمفة ب يلف أونرمووجذرج فشراكيي لا لذفني القيجممةي لج بمأالنيه ةي"ت. مثوالل ميقف:ص "اولد عبناذلكصر ا، لأمنم رالتفة نلاون سيينت ر ييقطى العتناصويصر ر ومنا لنحتالواقع ، من دون أن يل ر تم بأي نظام يعكس الواقع أو يرتبط به، أي أن له مطلق الحرية يف اختيار العناصر، وتنظيمها يف شكل فين لا علاقة له بالواقع الخار يج .

والسبب يف ذلك هو أن النموذج الشك يل يحمل قيمته الجمالية م رن ما أدرك المتذوق مضمون الشكل.

وأن العمل الفين التشكي يل يتضمن دلالة معينة، وبحسب عبارة كلايف بل فإن اللوحة التشكيلية عبارة عن شكل له دلالة. أي أن اللوحة تتضمن معن معينا لا بد أن يدركه المتذوق. فاللوحة التشكيلية مهما كانت مبهمة وغامضة، فإنها تتضمن دلالة أو معن يجب أن يكتشفه المتذوق. وهذا يعين أن الجمهور الذي يتوجه إليه النقاد التشكيليون جمهور واع ومفكر .

ولقد خص الفيلسوف الفرن يس ميشيل فوكو أعمال الرسام إدوارد مانيه، الذي يعد رائدا يف هذه النظرية، بالدراسة والبحث وخَلُص إلى فكرت ر ي أساسيت ر ي، تنطبقان عل هذه النظرية الفنية، وهما:

1. تكمن أهمية إدوارد مانيه ي ف التغيرت الذي أحدثه عل تقنيات الرسم الفين، وبخاصة ما تعلق باللون، والإضاءة، والتلاعب بما يصوره داخل اللوحة .
2. يتمثل الإسهام الأساي ش لهذا الفنان يف إبداع ما يسم )اللوحة – الموضوع(. أي أن كل ر يشء يجري داخل اللوحة الفنية .

131

نشاط: عزيزي – المتعلم – انظر اللوحة، ثم ناقش زملاءك فيها مستعينا بالأسئلة التالية:

لوحة الرسام الشيا يلى "سلفادور دا يلى"،

وصف للوحة: تتضمن اللوحة مجموعة من الساعات الذائبة يف الصحراء، حيث تظهر احدى الساعات يملؤها النمل وأخرى ذائبة عل غصن أحد الأشجار .

س1: ما مكونات اللوحة؟

س2: ماذا يريد الفنان أن يقول فيها ؟ س3: ما علاقة الزمن بالموت والحياة ؟ س4: اكتب تقريرا عن فنان تشكي يل .

ج- النظرية التعبرتية:

تعد النظرية التعبرتية من أك رت النظريات انتشارا وقبولا عند نقاد الفن والنخبة الفنية، وذلك؛ لأن اعتبار الفن تعبرتا عن ر يشء ما مسألة يتفق عليها الجميع. وعندما يقوم الفنان بإبداع العمل الفين لا بد وأن يكون هذا العمل تعبرتا عن ر يشء ما، كالتعبرت عن قضية أو فكرة أو انفعال تجاه حدث مثرت ما، أو تعبرت عن مزاج الفنان الشخ يص ورؤيته للعالم. وأن ما يقدمه الفنان يف العمل الفين لا بد وأن يعين شيئا ما يف داخله أيا كان ذلك ال ر يسء .

132

والمرتة ال ر ين تجعل النظرية التعبرتية الانفعالية أك رت قبولا من غرتها يه أنها تع يطى للفنان الحرية يف التعبرت عما يريد، وبأي أسلوب فين شاء. ف يه تجمع ب ر ي الأعمال الواقعية والأعمال التشكيلية، ويستطيع الفنان التعبرت عما بداخله بعمل له صلة بالواقع، أو ليس له صلة به .

وقبل الحديث عن الجانب المتعلق بالفن والانفعال لا بد من طرح سؤال أسا يش هو: ما المقصود بالتعبرت الفين؟ يختلف التعبرت يف الفن عن التعبرت العادي المألوف كتعبرت فرد ما عن ألم أو فرح أو حزن، وذلك؛ لأن التعبرت الفين يعين تعبرت الفنان عما يجيش بداخله يف عمل فين، بحيث يع ت هذا العمل عن الانفعال الفع يل الذي يعيشه. وإذا كان التعبرت العادي مفهوما لدى العامة ولا يحتاج إلى تفسرت، فإن التعبرت الفين يحتاج إلى عملية الفهم والتفسرت. ويعود ارتباط الجانب التعبرتي عن المشاعر والانفعالات يف الفن إلى القد رة ال ر ين تمتلكها الوسائط الفنية. والوسيط يف الفن هو المادة المستخدمة يف الإبداع، مثل: الأنغام، والمقامات يف الموسي رق، والكلمات يف الشعر، والألوان والريشة والقماش يف فن الرسم...إلخ. وهناك مجموعة من فلاسفة الفن والنقاد الذين يرون الفن تعبرتا عن الانفعال، ومنهم أرسطو وشوبنهاور. ويشرتك أبرز نقاد النظرية الانفعالية يف القول إن الفن عبارة عن تعبرت عن انفعال الفنان ر ي مهما اختلفت تصوراتهم حول كيفية التعبرت عنه. وتظهر قيمة العمل الفين يف مقدار ما يثرته من انفعالات عند المشاهد، بحيث إن إثارة المشاعر يف المشاهد دليل عل نجاح الفنان يف تقديم عمله بطريقة انفعالية. ومن ب ر ي الفلاسفة الذين أيدوا لهذه النظرية نشرت إلى الفيلسوف الألماين شوبنهاور الذي ركز يف تحليله للفن عل مدى التعبرت عن قوى الإرادة. وبحسب تصنيفه للفنون، فإن فن ال رتاجيديا هو الذي يع ت عن الإرادة الإنسانية. وعل الرغم من تقديره للشعر الذي يع ت عن المثل بواسطة الخيال، فإن ال رتاجيديا تمثل قمة فن الشعر، وذلك؛ لأنها تقدم لنا صراع الإرادة مع نفسها .

ويعتقد شوبنهاور أن مصدر المأساة يرجع إلى ثلاثة أسباب أساسية:

1. ال رش المتمثل يف إحدى شخصياتها .
2. القدر الذي يحكم مصرت بعض الشخصيات .
3. تصادم الإرادة ب ر ي الشخصيات .

133

ويعود مصدر اللذة الجمالية ال ر ين يشعر بها المتذوق لفن الرتاجيديا إلى كون الإنسان ح رن وهو يف قمة النكبات ال ر ين تصيبه يستطيع أن يدرك أنه قادر عل أن يتنازل عن إرادة الحياة .

نشاط: عزيزي - المتعلم – اقرأ النص، ثم ناقشه مع زملاءك، مستعينا بالأسئلة التالية:

"قال الفنان كورو: "ليكن إحساسك هو مرشدك الوحيد. ش عل هدى ما تقتنع به. خرت لك أن تكون شيئا عل الإطلاق، من أن تكون صدى لفنان ر ي آخرين .

إذا كنت قد تأثرت بحق، فسوف تنقل إلى الآخرين انفعالك الصادق" .

نقلا عن، جرتوم ست ولنترت، النقد الفين دراسة جمالية وفلسفية، ص 233.

س1: لماذا يقلد كثرت من مبتدين الفن رسومات أشهر الفنان ر ي ؟

س2: لماذا نصف أحيانا بعض الفنان ر ي بأنهم يتمتعون بإحساس مرهف؟

س3: هل تؤمن بأن الفن يضيف قيمة جمالية ولمسة شاعرية للحياة؟ لماذا ؟س4: اكتب تقريرا عن فنان تعبرتي .

134

تقويم الوحدة الخامس ة

أولا: أكمل العبارات التالية بما يناسبها:

1. كل نشاط إنساين إبدا يع عام تتدخل فيه المهارة الإنسانية المبدعة بشكل حاسم يسم ................
2. نوع من الإحساس والتذوق الذي يقوم به الفرد إما بشكل تلقاين أو مقصود يسم ................
3. نظرية يف الجمال ترى أن القيمة الجمالية كامنة يف العمل الفين تسم ................
4. الطريقة ال ر ين يتذوق بها الإنسان العمل الفين يسم .................

ثانيا: قارن ب ر ي كل من:

* المحاكاة البسيطة ومحاكاة الجوه ر
* الإدراك العادي والإدراك الجما ي لى

135

ثالثا- ضع علامة) ✓( أمام العبارة الصحيحة وعلامة) 🗴( أمام العبارة غرت الصحيحة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| العلامة | العبار ة | م |
|  | يُعد أنصار الفن التشكي يل أبرز الرافض ر ي للنظرية الموضوعية يف القيمة الجمالية . | 1 |
|  | ترى النظرية الذاتية أن القيمة الجمالية كامنة يف العمل الفين . | 2 |
|  | يتعلق الإدراك العادي بالأشياء الت نستخدمها يف حياتنا اليومية. | 3 |
|  | يتمرت الحكم الجما يلى بالنسبية. | 4 |
|  | تُعد البداية التاريخية الموثقة لنظرية المحاكاة قد ظهرت عند اليونان . | 5 |
|  | تعين نظرية محاكاة الجوهر بأن العمل الفين عبارة عن صدى للواقع . | 6 |

رابعا: أجب عن الأسئلة التالية:

1. ما أهم نتائج النظرية الذاتية ؟
2. اذكر ممرتات الإدراك العادي .
3. اكتب صفات الحكم الجما يلى التلقاين .

136

1. ما ممرتات الحكم الجما يلى الوا يع ؟

137

138- 139 صفحات تحتوي عل هوامش ومراجع الوحدة الخامس ة